

كلمة رئيس لجنة التأبين
مدحة عكاش

أيها السيدات والسادة :

كتب لأمتنا العربية الخلود . تلك الأمة التي ما مرت بنكبة منذ اقدم عصورها حتى يومنا هذا إلا وقيض الله لها من ابنائها رجالاً نهضوا بها من كبوتها ووقفوا سداً منيعاً للذود عن عزتها وكرامتها . وفقيدنا الغالي كانْ واحداً من اولئك الذين كتب عليهم الجهاد فكان قدرهم . وحمل رسالته يوم كانت بلادنا الحبيبة ترزح تحت نير الانتداب الفرنسي فصدق ما عاهد الله عليه وسخّر قلمه للمهمة الكبرى الملقاة على عاتقه وعواتق اخوانه رجال الصحافة والفكر، فكان رائداً من روّاد الجهاد لا يخشى في حق بلاده لومة لائم.

أيها السيدات والسادة

نحن اليوم في رحاب الأخلاق والجهاد والوفاء . لقد عرفت الفقيد كما عرفه الكثيرون من اخوانه سمح الطبع رضي النفس كريماً جواداً يحفظ غيب رفاقه ولم يجر لسانه بفاحشة : وأما جهاده ففي كلمات الاخوة المؤبنين ما يكشف الستار عن حياة مليئة بالجهاد وأما الوفاء فهو في ظاهرة اليوم وفي هذا الحفل الكريم . وأي وفاء أجل واسمى ، واي اعتراف بالفضل أجلَى وأبين من أن يتبنى اتحاد الصحفيين العرب تكريم فقيده الكبير وان تتوافد هذه الوجوه الكريمة لتقر بما لهذا الرجل الراحل من فضل .

تغمد الله أبا غسان برحمته وأسكنه فسيح جناته .



كلمة اتحاد الصحفيين

الدكتور صابر فلحوط

« فرسان الكلمة ، يموتون وقوفاً كالسنديانة العتيقة ، يعصمهم عن الانحناء شموخ في الجباه ، وتطلع دائم الى فوق ، الى الذرى الشماء . . لايغادرون الميدان في هذه الحياة الدنيا ، الاّ بعد أن يحولوا مضاميره الى رايات مصبغة بلون الخلود ، وانتصارات طافحة بمواويل الظفر ، وزغاريد الكرامة ، ومحبة الناس .

ذلكم كان شأن فقيدنا الكبير الأستاذ نصوح بابيل .

أيها الأخوة الأعزاء ، ايها الزملاء الاكارم

اذا كان الموت هو الحقيقة الوحيدة والأنصع بين حقائق هذا الكون . . فان تكريم الراحلين من أخوتنا وأهلنا وكبارنا يمثل قمة الواجبات ، وذروة الفضائل ومقياس الأخلاق العربية النبيلة . .

أيها الاخوة :

فباسم اتحاد الصحفيين نحييكم ، ونرحب بكم ، في هذه القاعة ، قاعة المرحوم الزميل احمد اسكندر احمد حيث نلتقي احتفاء » بذكرى الراحل الكبير المرحوم الاستاذ نصوح بابيل ، تمجيداً لمآثره الجمّة وتخليداً لسجاياه الرائعة ومواقفه الناصعة خدمة للصحافة واعلاءً لشأن الوطن ، ودفاعاً حتى الشهادةعن الكلمة الصحفية المسؤولة . .

واننا أيها الاخوة بتكريم أبي غسان انما نكرم أنفسنا ، نكرم الصحافة العربية السورية ، تراثاً عميقاً وتاريخاً عريقاً ، وحاضراً متوهجاً ومستقبلاً مشرقاً . .

بتكريم أبي غسان نكرم الصحفيين السوريين الذين حملوا الوطن غاراً على جباههم ،وعهد وفاء عبر فكرهم الخلاق ، وأقلامهم المقاتلة على مر تاريخ هذا الوطن الشموخ ونذكر منهم بكل الاعتزاز والاكبار عباس الحامض ، وسعيد الجزائري ، وأحمد اسكندر أحمد وغيرهم من الذين لهم في قلوبنا أجل الذكريات وأعطر الوفاء . .

وبتكريم أبي غسان نكرم الرواد الأوائل من فرسان الكلمة الصحفية في بلدنا ، هؤلاء الرجال الذين أعلوا مداميك الهرم الصحفي بعطاءاتهم الثرة ومواقفهم المشهودة ، وكفاحهم المرير ، فكانوا بحق صخور الاساس في قلعة الصحافة العربية السورية التي بها نعتز ونشمخ هذه الأيام .

أيها الأخوة والزملاء :

لقد عايش المرحوم أبو غسان مرحلة الصراع الوطني في مواجهة الاحتلال والانتداب فامتشق القلم المقاتل سيفاً في وجه العدو الغاصب وخاض المعارك المتعددة الجوانب مع رفاقه الوطنيين الشرفاء ضد هذا العدو الذي كان يدرك خطورة التآخي بين القلم

والبندقية في معركة امتلاك القرار الوطني والارادة القومية ، حيث عمد الى كبت الحريات ، وكم الأفواه ، وتحطيم الاقلام الجريئة في الوقت الذي كان يوجّه فيه الرصاص الى صدور المجاهدين في ميادين الكفاح في كل ساح من بطاح هذا الوطن الأعز . .

كما عايش وساهم المرحوم في مرحلة وعي الذات الوطنية والتفتح القومي الذي اكتمل توهجه في الأربعينات فكانت مسألة الوطن هاجسه ، وايصال الحقيقة للجماهير غايته والارتفاع بمهنة المتاعب الى مستوى مهنة الريادة والتوجيه والقرار رسالته التي آمن بها وكافح في سبيلها فاستحق الخلود سرمديا ، الى جانب الشهداء والقديسين من أبناء هذه الأمة .

أيها الأخوة والزملاء :

إننا ونحن نمجد اليوم ذكرى كريم من روادنا الكبار فاننا بأخلاق قائد مسيرتنا الرئيس المناضل حافظ الأسد نقتدي ، وبوهج توجيهاته الرفيعة نهتدي ، ولخطاه في تقدير كل جليل وكريم نقتفي ونتابع انطلاقا من أن الوطن لنا جميعاً وأن مسؤولية خدمته وحمايته ، وصون كرامته وتقديس رسالته انما هو عبء شرف ومسؤولية شهامة يتبارى في التميز والسبق فيها كل الشرفاء والمناضلين في هذا البلد المسور بالرجولة والفداء ، والمجبولة تربته بنجيع الفحول من ابنائه منذ الأزل والى قيام الساعة .

وأنتم يا أهل الفقيد وابناءه ، وكلنا أهله وأصدقاؤه وابناؤه ، لقد خلف لكم المرحوم أبو غسان جبلاً من الكرامة والسمعة المشرفة ، وفيضاً غزيراً من محبة الناس من حقكم أن تشمخوا به تيهاً وفخراً . كما خلف لكم طريقاً محفوفة بكل جليل وجميل وكريم ، شقها بالعرق والصدق والوفاء للوطن تراباً ، وتراثاً ، وبيارق جهاد . وأوصاكم أن كونوا لهذه الطريق الأكفاء ويقيني أنكم بحمل هذه الامانة جديرون . . فالجنة فسيحة والرحمة مدرارة لفقيدنا الكبير الاستاذ نصوح بابيل ولكم أيها الأخوة والزملاء من بعده العمر الطويل ، وحسن العزاء . .

والسلام عليكم .



حفل تأبين المرحوم بابيل
الوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء



قصيدة

الشاعر الاستاذ أحمد الجندي

غاب عني ولم يغب عن فؤادي　　صاحب كان لي صفيّ الوداد
وصديق تعلّم القلب منه　　فرحة القرب بعد طول البعاد
وانيس اذا جلست اليه　　كنت منه في روضة من وراد
وعزيز اذا تأملت فيه　　فزت من حبه بكل مراد
وكريم كأن كفيه غيث　　اين من غيثه سخيّ العهاد
وحديث تخاله النغم العذب　　رقيق الترديد والانشاد
لست آتي على صفات صديقي　　فهي فوق الحدود والتعداد

* * * * *

غاب عني بالامس بعد حياة　　ملئت بالجهاد والاجهاد
كان كالرمح حين يمشي قويماً　　كان كالسيف عند كرّ العوادي
كان كالصبح واضحاً ليس فيه　　من سواد اذ كان حرب السواد
رأيه الرأي لا يحيد وقد كان　　عدُوّاً لكل رأي حيادي
إنه فارس الصحافة في العصر　　وقد كان أول الروّاد

* * * * *

يا صديقي وقد نأيت بعيداً ... اين اصبحت بعد طول الجهاد
يا نصوحاً .وناصحاً كل خلٍّ ... وصدوقاً في النصح والإرشاد
طالما قد جمعت اصحابك الغمّر ... وجمعت عصبة الرواد
من صحاب تعاهدوا بوفاء ... ورفاق أحبة انداد
ينهلون الوفاء من حبك الغر ... ويفدون بين ناد وناد
والاحاديث كالليالي طوال ... مسهبات يفضن بالاسعاد
والرفاق الاحباب يصغون للقول ... سهياً كنغمة الاعواد
بابتسام يريح نفس الاخلاء ... ولفظ كمثل طعم الشهاد
وكلام لاتشبع الأذن منه ... لينّ الهمس رائع الترداد

* * * * *

اين مني وقد نأيت بعيداً ... قلم كان راعفاً بالمداد
قلم كان يشرح الحق للناس ... بقول ترتجّ منه الاعادي
وخطاب كأنه من شعاع الشمس ... بادي الوضوح بادي الرشاد
قد وعته (الايام) حتى روته ... ذكريات الايام والآماد
ارسلته يمناك فهو صريح ... رائع القصد صادق الميعاد
كالتماع السيف الرهيف بحد ... لايبالي بظلمة الاغماد
قاطعاً كل قائل الرأي يمضي ... بعناد من رأيه واعتقاد
يا صديقي لقد ذهبت وعافتني ... جراح من الزمان العادي
لم اودعك والسنون على فودي ... يعيا بحملهن وسادى

كيفما سرت لا ارى غير واهٍ من صحابي او يائس او مغادي
وكذاك المريض ليس يبالي غير فقد الاساة والعوّاد
حملتني الايام مالا تطيق النفس من غربة وطول سهاد
وشجاني الزمان حتى كأني ضائع الرشد ماله من هادي
ان عذرى اليك باد وخير العذر بين الصحاب عذر بادي
يا صديقي عليك رحمة ربي فأهدأ اليوم في المكان الهادي
كلنا يأمل الحياة ويرجو غير ان القضاء بالمرصاد
ثم نمضي الى الحساب وما نملك إلا اعمالنا من عتاد
حكمة الدهر ان يكون دليل الموت في العيش فرحة الميلاد
كنت زين الصحاب لكن عمر المرء لحظ في مدرج الاباد
نم طويلاً فقد رويت من الدنيا ومن كل حاضر او بادي
سوف تبقى مع الرفاق وان غبت فوجه الكريم ليس يغادي
قد تزودت عفو ربك فانعم ان عفو الاله خير الزاد

دمشق ٤/١٢/١٩٨٦

احمد الجندى

كلمة أصدقاء الفقيد

الأستاذ عبد الغني العطري

أيها السيدات والسادة :

يقول الشاعر القديم :

ثلاث يعزّ الصبر عند حلولها
ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد تحبها
وفرقة اخوان وفقدُ حبيب

ونحن يا أخوتي نجتمع اليوم ، لنذكر مصابنا الفادح ، بفقد علم من اعلام الصحافة في الوطن العربي ، وركن من اركان الوطنية الصادقة ، والجهاد العنيد ، من اجل حرية الوطن واستقلاله .

الحديث عن عظماء الرجال ، أيها السادة ، يحتاج الى دراسة عميقة ، ووقت طويل . واستاذنا وزميلنا ، وصديقنا الكبير الراحل نصوح بابيل ، كان واحداً من عظماء هذا الوطن . كان عظيماً بوطنيته ، عظيماً بطموحه ، عظيماً بثباته على الرأي ، عظيماً في دفاعه الدؤوب عن وطنه ايام الاحتلال الفرنسي ، كانت مقالاته في جريدته الكبرى « الأيّام » سياطاً من نار ، تنهال كل يوم على المستعمر فتقضّ مضجعه ، وتزعزع اركانه ، وتثبت للعالم اجمع ، ان وجوده في سورية الحبيبة غير مشروع ، ومرفوض من الشعب كله . كانت مقالاته هذه تلهب الحماسة في الصدور ، وتدفع عشرات الألوف من الطلاب والشبان الى التظاهر ، والاحتجاج ، والاضراب . وينطلق المتظاهرون الى دار « الأيّام » ، وكانت في شارع بور سعيد قبل حرقه ، فيقف نصوح بابيل بينهم خطيباً ، يحثهم على مزيد من البذل والنضال من اجل تحقيق الاستقلال .

نصوح بابيل ، تعلمنا ونحن طلاب احداث ، دروس الوطنية في جريدته ، وجريدة « القبس » لصاحبها الزميل الراحل نجيب الريس ، كما تعلمنا دروس التضحية ، والاقدام والشجاعة . ولما دخلنا مضمار المهنة السوداء ، تعلمنا ومارسنا ، الى جانبه ، الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن وحرية الصحافة . وكانت صحفنا تعطل ، وتصادر ، وتقام علينا الدعاوى امام القضاء ، بسبب حرصنا على ان نقول كلمة الحق دفاعاً عن الوطن .

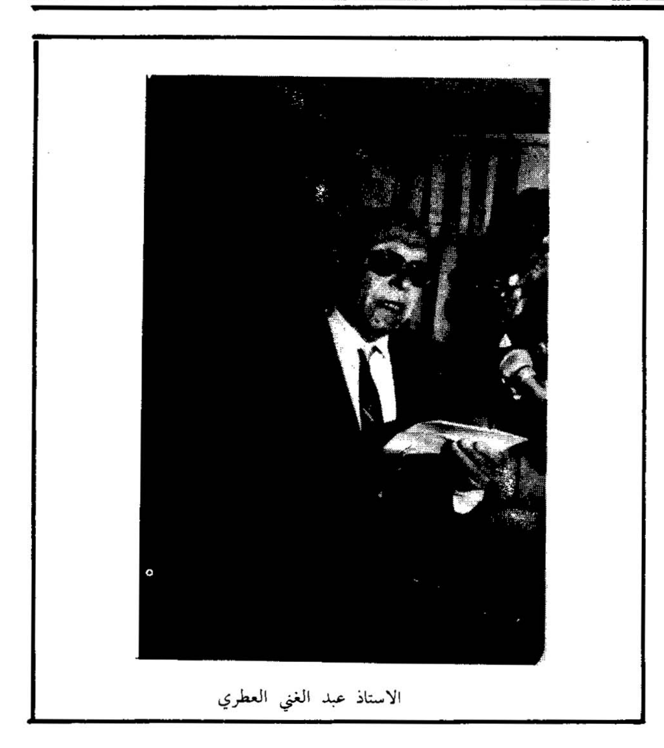
اما نصوح بابيل الصحافي ، فكان امره عجيباً ومدعاة للدهشة : كان طموحاً ، لايقف طموحه عند حد . وكان حريصاً أشد الحرص على ان تكون جريدته الأولى بين الصحف . وكان عدد الصحف اليومية في دمشق يتجاوز العشر . كان يخوض مع زملائه كافة منافسة شريفة ، ويدعو الجميع الى تحسين صحفهم ورفع مستواها ، وكانت «الأيام» وحدها تصدر بثماني

صفحات ، بينما لا تستطيع سائر الصحف الصدور بأكثر من أربع ، بسبب ضخامة التكاليف ، وضآلة الموارد . كذلك كانت «الأيام» تصدر عدداً اسبوعياً باثني عشرة صفحة كل يوم خميس ، وفيه ابحاث وصفحات للأدب والشعر ، والعلم ، والفن ، والرياضة ، والاقتصاد . كذلك كانت « الايام » تصدر في ربيع كل عام عدداً سنوياً ، يحمل اسم الربيع ، بأكثر من ثلاثين صفحة ، تتبارى فيه الاقلام ، في شتى الموضوعات . وتطبع «الأيام»، منه ألوفاً لا حصر لها . ويبقى هذا العدد حديث المجتمع ، اياماً وشهوراً طويلة .

كل هذا كانت جريدة « الأيام »، تفعله في الثلاثينيات ، وكنت على ما أذكر فتى دون المراهقة ، أدخر من مصروفي قرشين اثنين كل اسبوع ، لأقتني نسخة من عددها الاسبوعي الممتاز .

من خلال هذه اللمحة ، عما قدمه نصوح بابيل في جريدته ، يتبين لنا ان فقيدنا الغالي كان إماما من أئمة الصحافة الراقية في الوطن العربي ، وكانت جريدته مدرسة عمل فيها ، وتخرج منها عشرات السياسيين والكتاب والادباء والشعراء والصحفيين ، حتى أنه كان يقال إن من لم يعمل في جريدة «الأيام» لايعتبر صحفياً ناجحاً .

قلت إن استاذنا نصوح بابيل ، كان إماماً ومدرسة في الصحافة ، وهذا صحيح الى ابعد حد ، لأن أبا غسان كان قدوة في الحكمة ، وبعد النظر ، ورجاحة العقل . وكان رجال الصحافة ، واصحاب الصحف كافة ، كلما جابهتهم عقبة مع الحكومات ، أو وقعوا في مأزق أو إشكال مهني ، لجأوا الى نصوح بابيل ، يستنيرون برأيه ، ويستمدون من حكمته مخرجاً وحلاً لأزمتهم ، ومن أجل ذلك فاز فقيدنا بثقة اصحاب الصحف كافة ، فانتخبوه نقيباً لهم ، وكرروا انتخابه مثنى وثلاث ورباع ، حتى بات النقيب الدائم . وكان على الدوام يحسن تمثيل الصحافة امام الحكومات



الاستاذ عبد الغني العطري

والهيئات ، وفي المناسبات السياسية والوطنية ، ويقيم حفلات التكريم للقادمين والمغادرين ، وينفق عليها من جيبه الخاص .

إذا كان فقيدنا الغالي ، قد فاز بثقة اخوانه وزملائه فانتخبوه نقيباً دائماً لهم ، وإذا كان قد نال احترام الحكومات ورجال السياسة ، فلأنه كان يتمتع بمجموعة من الصفات الحميدة ، منها قوة الشخصية ، ورجاحة العقل ، واللباقة ، والكرم ، والنزاهة ، والقناعة ، وعفة النفس ، وقد حدثني ذات يوم . بأن حاكماً مستبداً في ايام الوحدة استدعاه لمقابلته ، وكان اللقاء في مبنى وزارة الخارجية القديم ، المقابل لقصر الضيافة ، والمطلّ على جبل قاسيون . وأخذ الحاكم يفاوضه ، ويحاول اغراءه بالمال ، لقاء تأييد مشروع لم يكن قانعاً بصوابه . وحين فرغ الحاكم من حديثه ومناوراته ، قال له نصوح بابيل : - أترى يا سيدي هذا الجبل الذي أمامنا ؟ والله لو كان كله من ذهب ، لما رفّ جفني نحوه !

وانتهى اللقاء بعد ذلك دون اتفاق .

وكان نصوح بابيل رغم هذا فقيراً ، وجريدته تخسر في كثير من الاحيان ، بسبب ضخامة التكاليف ، التي ألزم نفسه بدفعها . وكان باستطاعته ان يكون من الاغنياء ، لو ساير هذا الحاكم ، وجامل ذاك الرئيس ، وتودد الى من لايستحقون الاحترام .

ايها الاخوة والاخوات :

كان فقيدنا الغالي عصامياً ، لم ينل ما كان يصبو اليه من الشهادات ، بدأ حياته عامل طباعة فقيراً ، ولكن طموحه البعيد ، جعله يقتحم ميدان الصحافة ، فأخذ يزوّد جريدة « سورية الجديدة » التي كان يصدرها في العشرينيات الزميل الراحل حبيب كحالة ، بمقالات وتعليقات يومية ، كان يوقعها باسم « السياسي الصغير » فأخذت الجريدة تنشرها ، وصاحبها يتحرق شوقاً لمعرفة كاتبها ، الصحفي الجديد الناجح ، الذي لايعرفه أحد . وحين استطاع صاحب « سورية الجديدة » أن يعرف كاتب مقالات « السياسي الصغير » ، نقله الى قسم التحرير . . ثم راسل فقيدنا الكبير بعض الصحف اللبنانية ، كما شارك بتحرير جريدة « المقتبس » . وحين كانت « الكتلة الوطنية » تنوء بأعباء جريدة «الأيام» ومسؤوليتها الضخمة ، لم تجد خيراً من الاستاذ نصوح بابيل ، لتبيعه إياها بالتقسيط المريح . وكان ذلك في العام ١٩٣٢ .

وحين عاد الزعيم الراحل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر من منفاه في مصر ، التف حول زعامته الألوف . وصفق له الاستاذ بابيل ، ودافع عن وجهات نظره الوطنية ، وكانت له مواقف مشهودة في تأييده .

واستمرت «الأيام» بعد اغتيال الشهبندر ، تؤدي رسالتها الوطنية والقومية على اكمل وجه ، وتابعت سباقها مع الصحافة العربية ، وظلت في طليعتها رقياً وتقدماً . وكان وراءها بالطبع صاحبها الصحفي الكبير والوطني المجاهد نصوح بابيل .

وانصرف فقيدنا الغالي ، في سنواته الثلاث الماضيات الى تدوين مذكراته ، وتسجيل ذكرياته عن النضال الوطني والصحفي . وكان ينشرها تباعاً في جريدة « الشرق الأوسط » التي تصدر في لندن . ومع بالغ الاسف والاسى لم يمهله القدر ليتم هذه المذكرات . ولكنها على اي حال كانت في اواخرها ، واعتقد انها ستطبع وتنشر في كتاب من عدة اجزاء .

* * *

وبعد . . يا أبا غسان ، يا رفيق الجهاد والنضال الصحفي الطويل . . .

لقد كنت لنا استاذاً ، ورائداً ، وموجهاً . تعلمنا على يديك دروساً في الوطنية والكفاح من اجل الوطن ؛ ومن اجل ان تكون الصحافة حرة ، رافعة الرأس لاتخضع لمستعمر ، ولاتهاب الظلم والظالمين .

وفي هذه اللحظات الاليمة ، اتذكر ، وأردد مع شاعرنا المبدع عمر أبي ريشه قوله :

يا صديقي ، هذي خطاك على در
بي ، وهذا صداك في آذاني
غبت عني ، لا خيالاً حبيباً
للتأسي وليس للسلوان

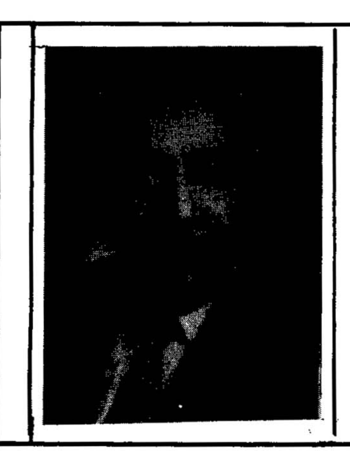
كذلك أتذكر قول خليل مطران :

قد تولى احبابنا وبقينا
يعلم الله بعدهم ما لقينا
اوداع يتلو وداعاً . وتأ
بين على الإثر معقب تأبينا

وأخيراً وليس آخراً اتذكر قول النبي العربي الكريم محمد عليه السلام ، حين فجع بولده ابراهيم :

« إن العين تدمع ، والقلب يجزع ، وإنا على فراقك يا ابا غسان لمحزونون » .

عبد الغني العطري



كلمة الاستاذ فوزي العلاف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة المفتي العام للجمهورية

سيادة الدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد لصحفيين

ايها الزميلات والزملاء

لاريب في ان المصاب جلل ، وان فقيدنا الغالي كبير وجليل ، لذلك فسوف لن اطيل لأن اي كلام ، واي بيان او بلاغة لا يمكن ان يفي الرجل الذي نجتمع لتكريمه في هذه الأمسية حقه من الفضل والعرفان . . .

واحمد الله على ان اتاح لي فرصة ملازمة هذا الصحفي اللامع في سنوات عمره الاخيرة ، خرجت منها بذكريات مضيئة في مسيرته الظافرة .

وكاني به الآن يروي لي قصة كفاحه فيقول : تصور انني دخلت ميدان الصحافة ، كمجرد منضد للحروف ، وخرجت منها صاحب صحيفة يومية ، فكان رحمه الله متواضعاً كعادته اذ لم يذكر ان (الايام) كانت في طليعة الصحف السورية رقياً وتقدماً ، وذلك بسبب حرص صاحبها على مماشاة التطور الصحفي ، فكان اول من ادخل فن الطباعة الحديثة (طباعة اللينوتايب) على الصحافة السورية ، وهكذا مضي (بالأيام) منذ آلت ملكيتها اليه في آب ١٩٣٢ ، على خطى مباديء الكتلة الوطنية ، من مكافحة الاحتلال الفرنسي ، والدعوة الى الاستقلال ، ودعم حركات التحرر الوطني ، فدخل السجن مرات نتيجة مواقفه المشرفة ، وتعرضت جريدته للتعطيل والارهاب والتهديد ، كلما نفذ صبر المستعمرين ، ولم يثن مالاقاه الفقيد من اذى واضطهاد عن متابعة النضال ، والدفاع عن حرية الكلمة ، وشرف مهنة الصحافة .

وطبيعي ان يتناسب العقاب مع تطور (الايام) الصادرة لأول مرة في البلاد بثمان صفحات ، يكتب فيها كبار الادباء والصحفيين ، ولها مراسلون في انحاء العالم ، وارتفع فيها عدد النسخ المطبوعة الى /١٧/ الف نسخة .

صحافة محبوبة .. لا مرهوبة

سألت الفقيد مرة كيف تسنى له هذا النجاح ، فأجابني بالقول : انه كان ذلك بسبب حرصي على ان تكون (الأيام) صحيفة محبوبة لا مرهوبة .

نقيب بلا منازع

ولعل في اختيار الصحفيين للفقيد الكبير نقيباً بلا منازع لعشرين عاماً كاملة ، امتدت من عام ١٩٤٢ ، وحتى عام ١٩٦١ ، الدليل الناصع على ما يتمتع به الفقيد من مكانة ، وثقة واحترام لدى زملائه ، كما كان لشجاعته وصبره ، وحرصه على ان يكون الصحفي ملتزماً بالأخلاق الوطنية والمسلكية ، ومحاربته لكل


جانب من الحضور أثناء حفل تأبين المرحوم بابيل

سلوك مناف لقدسية المهنة فكان بسلوكه هذا ، منارة يهتدي بها جيلنا الصاعد ، ولذلك احبه الزملاء ، وحاز على ثقتهم طيلة خمس دورات انتخابية متتالية .

وقد واجهت اول نقابة للصحافة في سورية مقاومة ضارية من السلطات الفرنسية والمحلية بسبب خطها الوطني . ولكنها تمكنت في عهد النقيب نصوح بابيل من وضع حد للانحرافات المسلكية ، فحاكمت مسلكياً ، من حاكمته من ذوي النفوس المريضة ، ونظفت الجهاز الصحفي من ادران الابتزاز والتسلط ، فحققت مكاسب كثيرة لمصلحة الصحفيين ، لا يفوقها الا الأنجازات الكثيرة ، التي حققها إتحاد الصحفيين برئاسة الدكتور صابر فلحوط ، وذلك بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد .

وحدثني الفقيد الكبير ، عن الصراعات المتعددة التي قامت واحتدمت بين نقابة الصحافة ، وبين السلطات الحاكمة ، لكونها منظمة شعبية وطنية ، من اهدافها الكشف عن اخطاء السلطة ، وتعبر عن إراء الشعب وارادته .

وعن مشواره مع الصحافة في عهد حسني الزعيم روى لي كيف تخلص من نشر مقال في (الأيام) امتلأ بالألفاظ والشتائم البذيئة ، والعبارات النابية ، الموجهة للمسؤولين في العهود السابقة ، ودفاعه المرير عن الزملاء المعتقلين ، من بينهم يومذاك المرحوم الاستاذ وجيه الحفار ، صاحب (الانشاء) ، الذي اودعه حسني الزعيم السجن لمدة شهرين ونصف الشهر . .

وظل النقيب يدافع ويطالب بالأفراج عن الزميل ، دون كلل ولا ملل ، مغامراً بما قد يتعرض له من الحاكم المستبد حينذاك ، حتى تجمع في مسعاه ، وتم له ما اراد ، كما كان للنقيب مواقف شجاعة وصامدة ، مع اديب الشيشكلي ، وخاصة معارضته لأجراء دمج الصحف في ذلك الحين ، حيث حدث ما توقعه بانفراط عقد الدمج بعد اسبوعين فقط من بدء تنفيذه الدمج .

عملاق الصحافة

بدأ الفقيد ممارسة العمل الصحفي مبكراً ، وكان يكتب المقالات ، والتحقيقات الصحفية باسم مستعار ، بتوقيع ـ السياسي الصغير ـ وكان ينشر ما يكتبه في الصحف السورية واللبنانية . . وبدأ يكبر . . ويكبر ، ويرتقي من نجاح الى نجاح اكبر ، حتى اصبح رئيساً لتحرير اكبر صحيفة في سورية ، ذلك الحين ، الا وهي ـ الايام ـ التي كانت تتطور وتتطور ، بما ادخله على الصحافة السورية ، وما كان ليبخل ابداً بالمال والجهد والوقت وطول السهر ، حتى ان الزميل المرحوم حبيب كحالة صاحب (المضحك المبكي) كان يسمى الاستاذ نصوح بابيل (عملاق الصحافة) . فما اروع ان يتحول السياسي الصغير الى عملاق الصحافة وبشهادة الصحفي الكبير صاحب المضحك المبكي ، وهو الناقد اللاذع ، والصحفي العريق بالذات .

عندما يتحدث عن زملائه

طلبت مرة من المعلم نصوح بابيل ان يصف لي بكلمات حقيقة ما ينطوي عليه بعض الزملاء ، وما يتميز به في نظره ، باعتباره النقيب العارف بخبايا وخفايا الزملاء ففعل ، ولكنه اكتفى بذكر المحاسن دون المساويء . . ولذلك احتل تلك المكانة المرموقة لدى الزملاء وعلى سبيل المثال وصف :

- **المرحوم الاستاذ حبيب كحالة** : بأنه صاحب المضحك المبكي ، وصاحب (سورية الجديدة) منذ عام ١٩٢٧ ، عرف بنقده اللاذع ، مصبوباً في نكتة وكان منسجماً مع اخلاقه الحسنة طوال حياته ، وهو الى جانب كونه صحفياً عريقاً فقد فاز بالنيابة ايضاً .

- **وقال عن الاستاذ احمد عسة** : انه صحفي نشيط ، ومن اذكى الصحفيين ، الذين شهدتهم سورية ، وقد جمع الى جانب ذكائه الخارق ، اتفان صناعة الوخز اللاذع من خلال ما يكتب وهو من تلاميذ جريدة (الايام)

- **وقال عن الاستاذ نزية الحكيم** : انه صحفي نزيه شريف ، وصاحب قلم متمكن من نفسه .

- **ووصف المرحوم حسني البرازي** : بأن فترة عمله الصحفي كانت قصيرة جداً ، وانه يتميز باسلوبه الادبي ، وجرأته المتأججة .

- **وقال عن المرحوم الاستاذ عباس الحامض** : نقيب المحررين لفترة طويلة بأنه صحفي دؤوب وخلوق ، مخلص لمهنته ، رفيع التهذيب وصاحب قلم سيال .

- **وعن المرحوم الاستاذ ممتاز الركابي** : انه صحفي متفهم ، سريع الاستيعاب ، اشتهر بأسلوبه الناعم ، وهو يتميز باخلاقه وابتسامته التي لا تنطفيء .

- **وقال عن الاستاذ وديع صيداوي (صاحب النصر)** انه كان دمثاً ، وصحفياً ناجحاً ، وقد انعكس ذلك في اختيار معاونيه ، وهو يتميز بحاسة شم قوية للاحداث ومدلولاتها .

- **وعن المرحوم معروف الارناؤوط** : انه يمتاز بأدبه الرفيع ، وما تركه من مؤلفات تاريخية ، وكان اديباً مرموقاً اكثر من كونه صحفياً .

- **وقال عن المرحوم الاستاذ توفيق جانا** : انه من الصحفيين الرواد الذين ناضلوا بأقلامهم ضد الاستعمار الفرنسي ، وقد تتلمذ على يديه كبار الصحفيين في سورية من خلال صحف (جراب الكردي) (والحمارة) و(البغلة) منذ عام ١٩١٣ ، وجريدة (الشعب) التي اصدرها عام ١٩٢٧ .

- **وعن الاستاذ الكبير المرحوم نجيب الريس** : قال انه وطني ، مزود بقلم جريء

- **وقال عن الاستاذ امين سعيد** : بأنه يتميز بامتلاك ذاكرة قوية ، فكان ينطق عن تاريخ الأحداث دون الرجوع الى المصادر ، لانه كان مرجعاً قوياً بذاكرته .

- **وعن المرحوم يوسف العيسى (صاحب الالف باء)** : قال ان كاتب كبير تميز باسلوب كتابة زاويته الفريدة (مباءة نحل) ، واشاد باتزانه وخبرته وشيخوخته الوقورة .

- **وقال عن الزميل الاستاذ مدحت عكاش** : امد الله في عمره : انه عمود لازم من اعمدة الثقافة في سورية الى جانب كونه اديباً وشاعراً وكاتباً ومربياً .

- **وقال عن المرحوم عمر الطيبي** : انه احتل مركز نقيب المحررين عن جدارة ، وكان رحمه الله محرراً ناجحاً ، تميز باخلاصه واخلاقه ، ونزاهته وعفة يده على ما كان عليه من فقر مدقع .

- **وعن المرحوم الزميل سامي الشمعة** : انه صحفي مبدع ، بتطوير الصحافة ، محاولة التجديد باستمرار ، وانه قد نحا منحى مدرسة الأخوين مصطفى امين ، وعلي أمين .

ـ **وقيم المرحوم فؤاد الشايب** : بأنه عمل في الصحافة لفترة طويلة ، اهلته لتبوأ منصب مدير الدعاية والأنباء ، وانه كثيراً ما عمد الى نشر قصص في امهات الصحف ، وانه كان صديقاً حميماً للصحفيين .

ـ **وقال عن المرحوم احمد قدامه صاحب جريدة الأنباء** : ان كان صحفياً ناجحاً ، واديباً مرموقاً يحترم نفسه ، والأهم من ذلك انه موسوعة علمية ، وكان مؤرخاً ، وكاتباً متين العبارة وقد بدأ ممارسته للصحافة في ـ الأيام ـ وانه لو اتيح له حظ المؤازرة من المسؤولين لأفاد المكتبة العربية بالنفيس النفيس .

ـ **وعن الزميل المرحوم رشيد الملوحي** : انه من اكثر الصحفيين تمكناً من سلامة لغته العربية ، وانه يتميز بسلامة عبارته ، وحلاوة اسلوبه ، كما كان دؤوباً ، مخلصاً في عمله . . كما كان آخر من ينام وآخر من يستيقظ .

ـ **وقيم المرحوم سمعان الله** ويروي بأنه صحفي جريء ، متمكن من لغته العربية والأجنبية ، كما كان اميناً على تأدية رسالته الصحفية في مجالات مراسلة وكالات الانباء العالمية ، وكان يعطي بذلك صورة صادقة عن بلاده .

ـ وعن المرحوم جورج شاتيلا انه وكيل الصحافة ، مثقف ، نزيه ، وشريف .

ـ وعن الزميل الاستاذ بشير العوف (صاحب المنار) : انه صحفي ناجح ، يمتاز بسلامة تفكيره ، وسرعة بديهته ، والقدرة على الخروج من المآزق .

ـ وعن المرحوم الاستاذ نسيب الاختيار : انه صحفي واديب متمرس ، لجأ الى الوظيفة هرباً من الاستاذ الكبير توفيق جانا ، الذي لم يكن يرحم في حال وقوع اي تقصير او اهمال مما يدل على روح الدعابة البريئة لدى الفقيد .

ـ وقال عن الاستاذ الكبير توفيق جانا : انه كان دمث الخلق ، ومن القلائل الذين يحملون شهادة عالية في ذلك الحين ، ويجيد الى جانب ذلك عدة لغات مما اهله لتأسيس عدة صحف هي الشعب وجراب الكردي والحمارة .

تلك كانت شهادته بزملائه ، ، وتقييمه لهم فكيف لا يحبونه ، ويبجلونه ، ويجعلونه نقيبهم الدائم ، الذي احتل القلوب قبل النفوس ، وهو على هذا الخلق الكريم .

مدرسة الأيام

ولما كانت حياة الفقيد زاخرة بالنضال والوطنية ، والتضحية ، والاخلاص للوطن والعروبة ، وسجلاً ناصعاً لمسيرة الصحافة الوطنية الحرة خلال عهود الاحتلال الأجنبي ، ومواقفه النضالية . شاهدة على تضحياته التي لا تحصى ، فقد كان لجهاده بقلمه ، وحرصه على نشر الكلمة الشريفة الحرة الأثر الكبير في جعل صحيفة ـ الايام ـ منبراً حراً ، ومدرسة اعلامية تخرج في رحابها كبار الصحفيين والأدباء . .

وهكذا فقد جعل فقيدنا الكبير من صحيفة ـ الايام ـ مدرسة تخرج منها العديد من الصحفيين والادباء المرموقين ، ومنهم من اصبح صاحب يومية مشهورة في سورية ولبنان ، ومنهم من وصل عن طريق الأيام الى مقاعد النيابة والوزارة .

ومن الصحفيين اللبنانيين ، الذين مارسوا العمل الصحفي في الأيام السفير الاسبق والأديب الكبير توفيق عواد ، والاستاذ حنا غصن صاحب (الديار) ، ونصري معلوف الوزير والنائب اللبناني ، وسليم ابو جمرة الصحفي اللبناني المعروف .

وكانت جمهرة الزعماء والوزراء والنواب يملأون صفحات الايام بمقالاتهم وتصريحاتهم ، ويكاد الفقيد انه لم يترك اديباً او مثقفاً مرموقاً الا واستقطبه ، واستكتبه ، بالزامه بتقديم مقال في يوم محدد من ايام الاسبوع تحت عنوان (يوميات الأيام) ، واذكر من هؤلاء الادباء الذين اسهموا بشكل او بأخر في تحرير الايام :

الاديب الكبير والشاعر الدمشقي المرحوم شفيق جبري ، والدكتور محمد صبحي ابو غنيمة ، والمرحوم حسن الحكيم رئيس الوزراء الاسبق ، والاديب رشدي الحكيم ، وكان يكتب في الايام من مصر العروبة الاديب الراوية محمد مصطفى حمام ، والاديب محمد موسى العزب .

ويمكن القول ان اكثر الصحفيين والادباء تخرجوا من مدرسة الايام اذكر منهم : المرحوم وجيه الحفار (صاحب جريدة الانشاء) والمرحوم ايليا شاغوري صاحب (البلد) وبشير العرف صاحب (المنار) والزميل كامل البني صاحب (الاسبوع الرياضي) مد الله في عمره سليماً معافى ، والمرحوم احمد قدامة صاحب (البيان ، ورشيد الملوحي ، وعادل عبد العال ، وشاكر مصطفى ، ونزار خاني ، وحمدي بابيل شفاه الله ، وبرهان شريتح ، وعبد السلام العجيلي ، وعلي الطنطاوي ، وممدوح حقي ، ووجيه بيضون ، وسامي الجندي والمرحوم سامي الدهان ، ميشيل عفلق ، وصلاح الدين البيطار ، وعمر ابو ريشة ، وسعيد الجزائري ، وخالد بكداش ، ومواهب كيالي ، وحسيب الكيالي ، وسعيد الروماني وعدنان مارديني ، وعبد الحكيم العلمي ، وصبحي فرزات ، وثابت تاج الدين من حلب ، والمرحوم عباس الحامض ، والاديب عبد الغني العطري ، وتحسين قواص ، والمرحوم سامي الشمعة ، وصلاح الدين المحايري ، واحسان وسامي الكيالي ، والمرحوم غسان كنفاني ، وحنا مينة ، والمرحوم ممتاز الركابي ، والدكتور كامل عياد ، وانطون سعادة ، وحسن عبد العال ، وغيرهم الكثير الكثير .

شجاع في تحمل المسؤولية

ان سجايا الفقيد وخصاله الحميدة جعلته يحقق كل هذا النجاح فقد كان شهماً ، نزيهاً عفيف القلم واللسان ، دمث الخلق ، انيساً ، صابراً على ما كان ينزل بصحيفته من اذى التعطيل الاداري ، والملاحقات القضائية ، فكان رحمه الله شجاعاً في تحمل المسؤولية ، وكم كان ما يكتبه اصدقاء ـ الايام ـ من ادباء وصحفيين سبباً في تعطيل الأيام ، وجر صاحبها الى السجن . لأيمانه بأن ما يكتبه اصدقاء الايام انما هو على مسؤوليته الشخصية مهما كانت النتائج .

مناضل وفي

وكان رحمه الله ، مناضلاً ، وفياً لأصدقائه ، فتح بابه على مصراعيه لرفاق الجهاد والنضال ، فلم يكن ليبخل عليهم بأي مطلب ، ولم تنقطع صلته بهؤلاء الذين ابلو البلاء العظيم في مقارعة الاستعمار وأذنابه ، وهناك عائلات معروفة ظلت تعيش على ما يقدمه لها بصمت وتواضع ، دون ان يتخلى عن مسؤوليته تجاههم . وهكذا فقد كان يعني عناية فائقة بشؤون المجاهدين ، والاشاذة ببطولاتهم .

وفيما كتبه الفقيد تخليداً لذكرى استشهاد وبطل العروبة الليبي المجاهد عمر المختار ، يصف كيف واجه لحظاته الأخيرة بثبات وايمان الخبر اليقين عن حبه المجاهدين ورجال الثورة السورية الكبرى بشكل خاص .

وحدوي . . اصيل

وكان رحمه الله وحدوياً اصيلاً ، لعب دوراً اعلامياً بارزاً خلال عهد الوحدة المجيد بين سورية ومصر . . حيث كرس (الايام) بكل طاقاتها ، ومحرريها لتثبيت دعائم الوحدة كخطوة على الطريق لتحقيق الوحدة العربية الكاملة في الوطن العربي . . وكان نشاطه رحمه الله مشهوداً في المؤتمرات الصحفية التي شاركت فيها نقابات الصحافة العربية ، فتقدمت نقابة الصحافة السورية بمشروع وضع ميثاق شرف للصحافة العربية ، كما شاركت النقابة في عهد المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر في الاحتفال الاعلامي بالدستور المصري عام ١٩٥٥ ، الذي نص على اعتبار مصر جزءاً

من الوطن العربي والأمة العربية ، كما استمرت الاتصالات بين صحفيي سورية ومصر طيلة عهد الوحدة في اجواء خيرة من التفاهم والود ، حتى ان بعض الصحف السورية انشأت مكاتب لها في القاهرة ، وفي مقدمتها الايام ، وذلك للسهر على انتشارها في انحاء الاقليم الجنوبي ، وبذلك اثبتت وجودها وفاعليتها في الساحة الصحفية العربية بشكل ملحوظ .

الصحفي الامين والموثوق

وكان رحمه الله اميناً وصادقاً ، موثوقاً لدى كل من يتعامل معه ، وكان لا يقصر في دعم جيشنا العربي السوري والقوات المسلحة ، ومن ذلك ما قام به بتكليف من السيد رئيس الجمهورية الاسبق عام ١٩٥٥ بادارة اسبوع التسلح حيث بلغت حصيلته آنذاك /٢٦/ مليون ليرة سورية كما كان له نشاط اجتماعي كبير في رعاية المرضى ، واغاثة المعوزين ، ادخال البهجة على اسر الشهداء والابطال .

هل اعتزل العمل الصحفي ؟!

وبالرغم من اعتزاله العمل ، فهو لم يعتزل العمل الصحفي ، ولم يجاف مهنة المتاعب التي ظل يحن اليها .. اليس هو المعلم القدوة ؟! اذن فلماذا لا يكتب تاريخ سورية في القرن العشرين . فكتب على حلقات في جريدة الشرق الاوسط الصادرة في لندن . من خلال الأحداث التي عاشها على صفحات (الايام) وقد تجاوزت هذه الحلقات المائة ، كما كان يهم بكتابة تاريخ رجال الصحافة والاعلام .. فهو لم يتوقف عن العطاء رغم بلوغه الخامسة والثمانين من عمره ، ومن يقرأ ما كتبه من حلقات عن تاريخ سورية في القرن العشرين يلمس فيها الحياد والنزاهة والصدق شأنه دائماً .

الموت .. حق .. والقضاء محتوم
هنيئاً له آخر رشفة شامية

ولعل خير ما اختتم به هذه الكلمة ما كتبه زميل الفقيد الصحفي نذير فنصة في باريز تحت عنوان : نصوح بابيل توفي .. فهنيئاً له آخر رشفة شامية .. كلمات كلها وجد وهيام بالوطن الحبيب قال فيها : منذ علمت بنبأ وفاة استاذي وصديقي نصوح بابيل رحمه الله واسكنه عليين وشريط من الأحداث المشتركة يحق عبر نصف قرن مضى تجتاح كياني وتملأ عيني واذني صور واحداث ونقاشات جريدة الايام بعد عودني من فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ خيث فتح لي قلبه وجريدته ، واتاح لي تطبيق ما تعلمته ومارسته هناك .

ايام .. ومعايشات عامرة بالحب والوجد الشامي .

قد يتساءل البعض ولهم اقول : اكاد اشعر ان اهل الشام بحكم موقعهم المتوسط والفعال في قلب العالم العربي والاسلامي ، وبحكم الجو اللطيف ، والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، والرغبة الجامحة في العطاء والحوار ، فإن وجداناً مشتركاً ، يميز بلاد الشام تميز الذهب في حديقة الورد .

هذا هو الوجد .. والوجدان الشامي ،

ومن نعم الله على المرء ان ينعم بهذه الأجواء حتى الموت ، وبخاصة اذا كانت هي هويته ووطنه ويتساءل لي الكاتب ترى هل احسده على الموت ..

نعم فالموت حق وقضاء الله محتوم

واعتقد ان الكثير من امثالي الذين تقدمت بهم العمر في اصقاع الغربة يعرفون ما معنى ان يموت المرء وهو يأخذ آخر (شهقة) من هواء الشام .

رحم الله نصوحاً فقد كان طوال حياته نصوحاً . اميناً على هواء الشام ووجدان الشام . ولا يسعني الا ان اقول في الختام اذا كان هنالك ما نعزي به انفسنا بعد

رحيل فقيدنا الكبير هو ان يتابع انجاله الكرام مسيرته الظافرة .. لذلك فإن أمالنا معلقة بغسان ومروان وزياد ليتابعوا الطريق على هدى خطى ابيهم العظيم . فنم قرير العين يا ابا غسان كلنا ابناؤك ، سائرين على هدى خطاك .. هنيئاً لك وانت في بداية رحلة الخلود وقد اصبحت ضيف الرحمن .. رحمك الله ، واسكنك فسيح جناته مع الخالدين الابرار .

فوزي العلاف
الخبير الاعلامي لدى الوكالة
العربية السورية للأنباء
- سانا -



رئيس وزراء لبنان الراحل رياض الصلح يتوسط جمع من الصحفيين العرب في مطار بيروت عام ١٩٤٧ ويبدو المرحوم بابيل إلى يمين المرحوم رياض

كلمة نقيب الصحفيين اللبنانيين

الاستاذ محمد البعلبكي

تقديم الاستاذ مظهر المصري

أيُّ شرف ، قلّدنيه الزميلُ الكبير د . صابر فلحوط ، نقيبُنا العزيز ، بأن أقف على هذه المنصة ، وقفة الخطيب أو المتحدث ، وما أنا بهذا ولا ذاك ، ولكنّه العودُ المعجوم ، قد تُوسِّمَ فيه ، النهوضُ بهذه المهمة فعساه أن يكون عند حسن الظن عسى ، وإنها لوِقفة وايم الله ، وإن كنتُ لستُ ابنَ بُجدتها ، ولكني ما كنت لأتردد بقبولها ، مشاركة مني في هذه المناسبة التي نؤبن فيها فقيدنا الراحل ، ولو أنها مشاركة باللقاء وبالأداء فهي حسبي . . ذلك أن راحلنا الكريم ، أجَلُّ في المقام وفي القدر من أن يرثيه واحدٌ شأنه مثل شأني في ميدان العمل الصحفي والاعلامي ، وتالله إنه لميدان شاسع واسع ، لايصول فيه ولايجول ، إلا كل فارس ثَبْتٍ شجاع صنديد .

قد امتشق القلم حساماً بتاراً في نُصرة الحق وإزهاق الباطل ، وانتضى الحرف سيفاً حاداً ، في وجه الظلمة والعتاة ، وشهر الكلمة بندقية ورصاصاً ذوداً عن حرية الوطن واستقلاله وسيادته ورفعته . . وهو لعمري ما كانه طوال حياته الصحفية والوطنية . فارسُنا المجلِّي في ميدانه ، مَن نجتمع هنا اليوم في هذه الأمسية المهيبة ، لتأبينه وتمثل مناقبه ، واستعراض اعماله وجهاده وحسن بلائه وكفاحه كيما يتحرر الوطن ويعلو شأنه . ويشمخَ بنيانُه وتزدهر أرضُه ، وتسمو سماؤه .

وها إنني إذ أتلو على مسامع جمعكم الكريم أنتم حملة العلم ، وسدنة الفكر ، ورجال الإعلام ، في هذا القطر الأبي المناضل الصامد ، فإنما لأزفرَ زفرة حرّى ، بالكلمة المعبرة التي صاغها يراع الزميل العزيز نقيب الصحفيين اللبنانيين الاستاذ محمد بعلبكي لتكون مرثاته في النقيب الاسبق الراحل المرحوم نصوح بابيل وهما مَن هما عرافة وخضرمة في الصحافة والإعلام ، والوطنية والإقدام . . ولا ريب في أنها كلمة صادقة نابعة من قلب رجل مدنف بحب اللغة والأدب والثقافة ، كلنا يجله ويقدره ويحترمه ، ويكبر فيه قلمه الحر . في خدمة الكلمة الحرة في خدمة الكلمة الحرة الصادقة الهادفة والبناءة . . ولقد قالها أو بالحري أراق حروفها وألفاظها دموع حزن وأسىً . تفيض معانيها بمشاعر تتأجج لوعة والتياعاً لغياب فارسٍ آخر من فرسان الصحافة السورية المخضرمين الذين تتالى غيابهم عن ميادين

العمل الصحفي والاعلامي في قطرنا تباعاً في السنوات الأخيرة ، وإنه لغياب يحز في النفس ألماً ممضاً ، ففقدان هذه الوجوه البارزة في تاريخ حياتنا الصحفية المعاصرة ، خسارة كبرى ، يزيد في فداحتها حاجتنا الماسة أبداً الى مثل أقلامهم الجريئة نستلُّها على الطروس في محاربة الاستعمار والعُداة والصهاينة المغاة ، وفي نصرة العروبة .

تحقيق أهداف الأمة ورسالتها الخالدة .

أيها الأخوة يشرفني أن انقل اليكم كلمة الاستاذ محمد بعلبكي نقيب الصحافة اللبنانية . .

أيّها الحفل الكريم

حين تشارك الصحافة اللبنانية بنعي الفقيد الكبير الاستاذ نصوح بابيل - نقيب الصحافة السورية السابق .

وحين يشارك مجلس نقابة الصحافة اللبنانية في تأبين الفقيد الكبير ، فإن هذه المشاركة لاتكون مشاركةً شكلية أو عفويةً أو عاطفية . وانما تكون مشاركة صميميّة ، هي أشبه ما تكون بمشاركة القريب لقريبه ، والنسيب لنسيبه ، والأخ الشقيق ، لأخيه وشقيقه .

فقيدنا الكبير الاستاذ بابيل كان أكثر من قريب أو نسيب . لقد كان أخاً شقيقاً بكل ما في الكلمة من معنى ووضوح . واذا كانت سورية الشقيقة قد افتقدت بغياب الاستاذ بابيل علماً من اعلام الصحافة السورية البارزين فان الصحافيين اللبنانيين ، يشعرون مع الصحافيين السوريّين بمعنى الرزء الكبير الذي لايعزّينا فيه نحن الجميع سوى ايماننا بان الموت حق . وهو المصير المحتم لكلّ حيّ ، حيث لا تأخير لإنسان مهما علا شأنه ، ولا تقديم لمخلوق مهما انخفض وضعه ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

﴿ ولكلّ أمةٍ أجلٌ ، فاذا جاءَ أَجلُهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون ﴾ .

هذا هو عزاؤنا بالفقيد الكبير ، وعزاؤنا ايضاً ، هو ان نصوح بابيل قد ترك لنا ولاجيالنا المقبلة سجلاً تاريخياً حافلاً بانصع صفحات الجهاد والتضحية والفداء. اعني مجموعات جريدة « الايام » الغراء ، فهذه الجريدة لم تكن جريدة دمشق ، ولا جريدة سورية ، ولا جريدة لبنان ، وإنما كانت جريدة الوطن العربي بأكمله ، من شرقه إلى غربه ، ومن محيطه إلى خليجه . تحمل في صفحاتها كل يوم ، اخبار الوقائع في هذا الوطن الكبير ، كما تحمل مقالات النضال ضد المستعمرين . اضافةً إلى المساهمة الكبيرة بنشر الأنباء العلمية والثقافية والفنية والتوجيهية ، حيث كانت « الايام » بحقٍّ وحقيق مدرسة ضخمة ، منذ بزوغ فجر النهضة الاستقلالية لمدة تزيد عن اثنين وثلاثين عاماً متوالياً : (١٩٣١ - ١٩٦٣)، وهي اعوام النضال ضد المستعمر الغاشم ، واعوام بناء العهد الاستقلالي الجديد .

« الأيّام » مدرسة . . نعم مدرسة . . هي ليست مصدراً رئيسياً من مصادر تاريخ هذه الحقبة ، من تاريخ الوطن العربيّ الكبيرِ فحسب ، بل هي أيضاً ، مدرسة وطنية قومية مؤمنة ، ساهمت ابلغ مساهمة بتثقيف وتوجيه وتنشئة جيل وطنيٍّ مرموق ، يكفي ان يكون من

عناوينه الكبرى أن عدداً كبيراً من الزملاء الصحافيين البارزين الذين احتلّوا مركز الصدارة الصحفية في سورية ، وفي لبنان ، وفي بعض البلاد العربية انما كانوا قد تخرّجوا من مدرسة جريدة « الأيّام » بل إننا نذكر ـ للتاريخ ـ أن عدداً من الوزراء والنواب والسياسيّين وزعماء الأحزاب قد تخرجوا ايضاً من مدرسة جريدة « الأيّام » .

جريدة « الأيّام » . . ؟ وما جريدة « الأيّام » . . ؟

هل تذكرون من أسّس جريدة « الأيّام »؟

خذوا الأعداد الأولى من جريدة « الأيّام » لعام ١٩٣١ ، وستجدون ان من بين المؤسسين والعاملين والمسؤولين والمديرين : ابراهيم هنانو وهاشم الاتاسي وسعد الله الجابري وفارس الخوري وجميل مردم بك ولطفي الحفار وعارف النكدي . . وغيرهم .

من هم هؤلاء ؟

هم بعض زعماء الكتلة الوطنية . الذين أصدروا هذه الجريدة عام ١٩٣١ لتكون حربة في جسم الاستعمار الأجنبيّ ، الذي كان باسطاً جناحيه على معظم أقطار الوطن العربي ، ولتكون سيفاً مصلتاً على اعداء الوطن والوطنية ، ولتكون منبراً للحق والعدل والحرية والاستقلال . ولقد كانت كذلك ، وبقيت كذلك ، وسجلّ التاريخ شاهد .

بعد عام واحد من تأسيس جريدة « الايام » أو بعد عامين (على ماأذكر) ١٩٣٢ أو ١٩٣٣ آلت جريدة « الأيّام » بملكيتها وامتيازها وحق إصدارها إلى احد شباب الكتلة الوطنية ، الممتلئين غيرةً وحماسة ووطنية ، هو الاستاذ نصوح بابيل .

وسيبقى على مدى الزمن ، احد اكبر مفاخر نصوح بابيل ، هو أنه حافظ بامانةٍ وقوةٍ وجلد على المستوى الوطني والقومي والعربي والانساني المؤمن الذي اراده لها زعماء الكتلة الوطنية . فظلّت هذه الجريدة زهاء ثلاثين سنة عنواناً من أكبر عناوين الايمان بالله ، وبالوطن ، وبالفكر . في سورية ، وفي لبنان ، وفي ارجاء الوطن العربي الكبير . يتصدر صفحتها الأولى ظهر كلّ يوم ، مقال افتتاحيّ ، هادىءٌ يوماً ، ومسعرٌ يوماً آخر ، مكتوب بقلمٍ حرٍّ ناعمٍ سلسٍ مهذب ، هو قلم نصوح بابيل .

ومن مفاخر نصوح بابيل ايضاً ، انه حافظ على المستوى المهنيّ المتناسب مع تطورات العصر ، فكانت جريدة « الأيّام » سبّاقة في مفاهيم التطوير والتحديث ، فناً وتنظيماً وتبويباً وتحريراً وادارةً ووسائل وأدوات . . .

ومن مفاخره ايضاً ، انه رحمه الله وأجزل ثوابه قد حافظ على المستوى النظيف لجريدة « الأيّام » فلم يجعلها أداة تكسّب أو وسيلة تهديم ، بل ظلّت منبر توجيهٍ وينبوع عطاء .

واعتذر إليكم ـ أيها السادة الكرام ـ إذا أقللت وأوجزت ، فان الحديث عن نصوح بابيل الصحفي ، ونصوح بابيل الصديق ، ونصوح بابيل الانسان يحتاج إلى ندوات عديدة ومجالات كثيرة .

* * *

قال لي يوماً الاستاذ نصوح في جلسةٍ حميمة كان بين حضورها ـ على ما أذكر ـ زميلان سوريّان عزيزان هما الاستاذان بشير العوف صاحب جريدة « المنار » . ووجيه الحفار صاحب جريدة « الإنشاء »

قال لي : إن في قلبي حرقة !

قلت : ولِمَ ؟ عافانا الله !

قال : لأن نقابتنا في دمشق ، ليست كنقابتكم في بيروت !

قلت : كيف ؟

قال : لأن نقابتكم قد استقرّت وتوطّدت وعملت وانجزت ، واما نقابتنا فلا

قلت : وما السبب ؟

قال : أنا لاأحسدكم ، ولكنني أغبطكم . لأنّ نقابتكم اصبح لها منذ وقت طويل وجود قانونيّ

شرعيّ ، تعملون بموجبه ، مهنياً وتنظيمياً ، ووطنياً وسياسياً وتوجيهياً . وأما نقابتنا فهي لاتزال نقابة توافقية عفوية شكلية ، لايسندها قانون ، ولايدعمها نظام .

قلت له مازحاً : وهل نرسل لكم قانوننا ونظامنا ؟

قال : لا مانع . شرط أن يخضع قانونكم لاقرار المجلس النيابي السوري صاحب السلطة الاشتراعية .

قلت : إذن اعتذر . .

وتابعتُ أقول : ولكن لماذا لاتسعون انتم إلى استصدار هذا القانون ؟

تنهّد وقال : لقد بُحّت أصواتنا وحفيت اقلامنا ، ونحن نصرخ ونستصرخ ، ونكتب ونستكتب ، فلم نصل إلى الغاية . ولعلمك يا أستاذ بعلبكي أقول لك : إن مشروع قانون انشاء النقابة ، وتنظيم مهنة الصحافة ، موجود بعد ان تعبنا كثيراً بتحضير موادّه مع السلطات الاعلامية والحكومية المسؤولة ، ولكنه راقد براحةٍ وهدوء في اضابير الحكومة ، وادراج مجلس النواب إلى أن يتحقق الافراج عنه . .

وتنهّد الاستاذ بابيل مرةً أخرى ، وقال إن مشروع القانون المذكور ، اصبح ـ ويا للأسف ـ شؤماً على الحكومات السورية المتعاقبة ، فكنا كلّما تألفت حكومة جديدة ، بادرنا إلى اقناعها بتبني المشروع واحالته على مجلس النواب . حتى إذا مضت مدة طويلة ، واقتنعت الحكومة باحالته على المجلس . هبّت على البلاد عاصفة سياسية ، سقطت معها الحكومة ، وعاد مشروع القانون إلى النوم والسبات العميق ، حتى تتألف حكومة جديدة ، وهكذا دواليك . .

ايها السادة

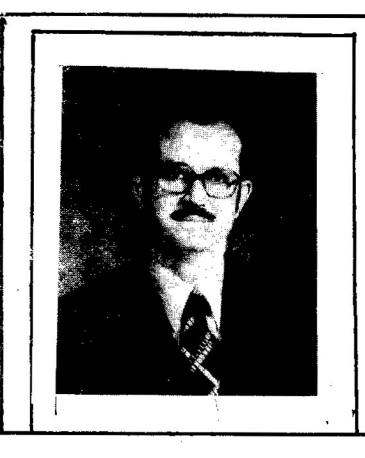
اردت من ذكر هذه الواقعة ، واردت من اغتنام هذه المناسبة ، أن اعبّر امامكم عن فرحي العظيم ، لأن صديقي وزميلي الكبير الاستاذ نصوح بابيل لم ينتقل إلى رحمة الله ورضوانه إلا بعد ان اكتحلت عيناه برؤية القانون الذي سعى إليه مع النخبة من اخوانه وزملائه ، قد صدر في عهد الرئيس الجليل الفريق حافظ الأسد ، فاصبح للصحافة في سورية قانون ، واصبح لها نظام ، واصبحت ممارسة المهن الصحفية خاضعةً لاصول وواجبات ومسؤوليات ، تساعد الصحافة على متابعة التطور ، وتساعد الصحافيين على القيام بواجباتهم على الوجه الأكمل ، في ظلٍّ نقابة للصحافيين وفي اظل اتحاد للصحافيين ايضاً ، يسهران على شؤون المهنة ، من خلال السهر على مصلحة الوطن .

أحمد الله كثيراً ، لأن صديقي الاستاذ بابيل قد شاهد بعينيه قبل مماته ، امنيته الغالية ، وقد تحققت في عهد الرئيس الاسد ، فاصبحت الصحف إن شاء الله ، صحفاً مكرّمة ، بايدي سَفَرَة ، كرامٍ بررة .

وبعد ،

لا أريد أن اطيل عليكم ، ولا أن آخذ من وقتكم اكثر مما اخذت ، وحسبي أن أؤكد لكم ان كل من عرف الاستاذ نصوح بابيل من اللبنانيين والسوريين والعرب جميعاً ، قد حزن لفقده أيّما حزن ، وأَلم لخسارته أيّما أَلم . غير أن هذا هو المصير المحتم لكل حيّ ، كما قلت في مطلع هذه الكلمة ، ويبقى عزاؤنا الكبير كامناً في اقتناعنا بان الاستاذ بابيل لم يمت إلا بعد أن ادّى قسطه للعلى على خير ما يكون الاداء . **فرحمه الله ، واجزل ثوابه ، وعوّض عنه امته ووطنه وزملاءه ، واسرته ، بخير العوض ، واشكركم جميعاً .**

والسلام عليكم .



كلمة آل الفقيد

الاستاذ المحامي غسان بابيل

السيد الدكتور صابر فلحوط نقيب اتحاد الصحفيين

حضرات السيدات والسادة ـ ايه الحفل الكريم :

انتقل بالامس القريب الى الرفيق الاعلى والدنا وعميد اسرتنا المرحوم الاستاذ نصوح بابيل نقيب الصحافة السابق . فودعناه بقلوب حزينة . وبعيون تفيض بالدمع بعد ان اختاره الله الى جواره .

نحتفل اليوم جميعاً بذكرى فقيدنا الغالي الذي عرفته الصحافة العربية مجاهداً ، مكافحاً ، عن استقلال الوطن كالطود الشامخ ، يصارع عاديات الزمن ، مؤمناً بالله غيوراً على مصالح شعبه ، مدة تزيد على الستين عاماً ، من الكفاح المستمر هي في عمر وطننا صفحاتُ بيضاءُ ، طالما خطها والدي اسطراً من نفحات عبيره ، وسكب عليها لؤلؤاً من دمع عينيه ، وسقاها بحنانه مليئة بالجرأة والاقدام ، حتى وصل شعبنا الى شاطيء الامان ونالت سوريا استقلالها ، ونعم الوطن بحريته وسيادته وملك زمام امرِهِ .

لقد نعت معظم الصحف الصادرة في العواصم العربية وعدد من محطات الاذاعة المرحوم بمقالات مطولة عددت صفاته ومزاياهُ .

وجهاده الطويل المستمر ، وكيف كانت جريدته (الايام) مقراً لزعماء الوطنية ، وكبار الكتاب ، ورجال الفكر ، والمجاهدين ، ومنها تنطلق المظاهرات الصاخبة ضد المستعمر الفرنسي مطالبة بجلائه عن ارض الوطن ، وكان المرحوم والدي يقف بينهم خطيباً يذكي في نفوسهم روح الحماسة والنضال والاستشهاد .

وإذا كانت الصحافة الكريمة في القطر العربي السوري تكرم المرحوم تقديراً لجهاده الوطني ونضاله الصحفي ، فانما تكرم الاعمال المجيدة والوطنية الصادقة ، والصفات الانسانية النبيلة ، والقيم الرفيعة ، والعصامية النادرة . وهي صفات خالدة على مر الدهر تظل النفوس والافئدة تذكرها بالاجلال والاكبار .

لقد لعب المرحوم دوراً مهماً في تطوير الصحافة السورية ، ورفع مكانتها المادية والمعنوية ، فعمل طويلاً بصبر واناة للوصول الى هذا الهدف ، فتبوأ بفضل صبره وكفاحه ، المكانة التي كان يصبو اليها ، فاختاره زملاؤه نقيباً للصحافة ولمدة طويلة ، فبذل كل ما اوتي من جهد وعلم ليرفع من مكانتها وعلو قدرها ، وبيان دورها القيادي والريادي . وحسن من مستواها التقني ، فهو

اولُ من ادخل الى سوريا آلات التنضيد الحديثة (اللينوتيب) بدلاً من الصف اليدوي للحروف واستعملها في مطابع جريدته ، ثم اتبعها بآلة اوتوماتيكية حديثة لطباعة الصحف .

وان انسى لا انسى اهتمامه بحسن سمعة الصحافة والثأر لكرامتها وحريتها . كان ذلك في الخمسينات ، وكان المرحوم فارس الخوري رئيساً لمجلس النواب ، عندما وقف احد النواب خطيباً في المجلس يهاجم الصحافة وينعتها بالتبعية والارتزاق . تألم المرحوم الفقيد ألماً شديداً حتى انه عزف عن الطعام والشراب ، ودعا الى اجتماع عاجل لمجلس نقابة الصحافة ، فتقرر اثر الاجتماع اعلان الصحافة المقاطعة العامة الشاملة لجميع اجتماعات ودورات واخبار مجلس النواب ، والنواب ولاجل غير مسمى . فكان لهذا القرار وقعه الشديد في جميع الاوساط ، وبذلت المحاولات على جميع المستويات للرجوع عنه . وظل المرحوم صامداً لا يلين ولا يتراجع عن موقفه مالم يقف النائب من على نفس المنبر يعتذر للصحافة .

وبقيت المقاطعة مدة طويلة الى ان وقف النائب في احدى جلسات المجلس واعتذر صراحة مؤكداً انها زلة لسان .

وكان المرحوم يتمتع بصفات شخصية عالية ، رفيعة المستوى . فاشتهر عنه التهذيب والتواضع وحب الناس والاصدقاء والسؤال عنهم ، عفيف اللسان لم تصدر عنه كلمة نابية بحق انسان ، لا يسيء لاحد ، عذب الحديث ، يأسر مستعمعه بغزارة معلوماته ودقتها .

فلا يمل مستمعه الاستماع اليه ، حافظته قوية ، سريع البديهة والادراك ، واسع الصدر ، يعشق المناقشة ، ويستمع بامعان الى جميع الافكار ، يؤمن بالكلمة الحرة المسؤولة .

وكان منارة وقدوة في العقل والحكمة وبعد النظر ، يلجأ اليه زملاؤه في الشدائد والملمات لأخذ رأيه وحل مشكلاتهم ، وكان كبار الزعماء يستشيرونه في قضايا الوطن المهمة ، وطُلب منه ان يكون مستشاراً لاكثر من واحد منهم ، ورفض لأنه كان يكره القيود الوظيفية ، ويرغب ان يكون صديقاً للجميع .

فتح قلبه وجريدته لجميع العاملين المخلصين واصحابُ الكفاءات ، فتتلمذ على يده وتخرج من جريدته عدد من كبار الصحفيين في سورية والبلدان العربية . عاش يتيم الاب تدرج في بداية الطريق حتى وصل الى اعلى المراكز الصحفية . وكان جواداً كريماً ، انفق ثروة كبيرة على العمل الوطني ، وفي وجوه الخير والاحسان ، ويعرف هذه الحقائق عدد من اصدقائه والذين عملوا معه في الصحافة . وقد ذكر الاستاذ كامل البني في جريدته (الاسبوع الرياضي) في عددها الصادر بتاريخ ٣ تشرين الثاني المنصرم بمعرض تأبين الفقيد ، انه كان ينفق من ماله الخاص وبسخاء على المواطنين الذين اصيبوا في عهد الانتداب الفرنسي في اجسامهم اثناء مشاركتهم في النضال ضد الاستعمار الفرنسي .

وكان يحب العمل حباً جماً ، ويتقنه اتقاناً تاماً متمثلاً بالحديث الشريف : «ان الله يحب احدكم اذا عمل عملاً ان يتقنه» كنت واخوتي صغاراً وكبرنا واصبحنا رجالاً ولم نكن نراه إلا قليلاً ، حيث كان يصرف اكثر وقته في العمل بجريدته يكتب المقالات ويراقب الشاردة والواردة ، حتى غدت جريدة (الايام) في طليعة الصحف شهرة وسعة انتشار . وكان يقول لنا : انتم اربعة رزقني الله بكم والجريدة خامسكم .

اتقن مهنة الصحافة من الالف الى الياء ولعب دوراً رئيسياً في نشأتها وتطورها منذ بداية القرن حتى منتصف الستينات ، كما لعب دوراً مهماً في حياة سوريا السياسي ايام الانتداب الفرنسي وما بعده . فهو رحمه الله رغم الاعباء الجسيمة التي كان يتحملها في العملين

السياسي والصحفي لم يتخل عن عمله النقابي والسهر عليه

انتخب اميناً عاماً لاسبوعي التسلح السوري والجزائري فحقق الاسبوعان نتائج باهرة . ومنح عدداً من الاوسمة منها وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى بموجب المرسوم التشريعي رقم /٧٨٠/ لعام ثمانية وخمسين وتسعمائة. والف . كما منح وسام الاستحقاق الاردني من الدرجة الاولى في نفس الفترة الزمنية تقريباً .

مارس مهنة الصحافة بدءاً بصف الحروف عندما كان في مقتبل عمره حتى وصل الى القمة في المهنة . وقد كتب الصحفي الاستاذ عبد الله الشيتي بمجلة النهضة الكويتية ينعي الفقيد بمقال تحت عنوان «نقيب الصحافة وصف الحروف» .

قال :

(كان ذلك بمطلع الخمسينات ، كنت يومها اعمل في تحرير كبرى الصحف السورية «الايام» لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ نصوح بابيل الذي ودعناه بالامس مع حلول الاجل المحتوم ، رحمه الله بقدر ما خدم وطنه وامته بقلمه وكفاحه وجهده وماله ونضاله السياسي الطويل عبر حياة حافلة بالمعطيات والمواقف المشهودة ، حتى استقر به المقام مع احتجاب جريدته الايام منذ ربع قرن في كتابة مذكراته التي تحتوي على جوانب مهمة ومراحل خطيرة من تاريخ المنطقة وتاريخ سوريا السياسي والصحفي وما تلاه من العهود الوطنية تنشرها جريدة (الشرق الاوسط) قبل أن يرحل صاحبها إلى الرفيق الأعلى ، الذي نعته الصحافة العربية ، وكان لنعيه وقع شديد الحزن والأسى لما للرجل من ماضٍ عريق في الحقلين القومي والوطني .

إنها صفحة مطوية منسية في ذكرياتي القديمة أسرد وقائعها في رحيل شيخ الصحفيين المرحوم الأستاذ نصوح بابيل ، يوم وفدت على دمشق وافدة (ملاريا حادة (أنفلونزا) ونتيجة هذه الوافدة تغيب عن العمل في جريدة الأيام معظم المحررين والعمال ، وقد سلمني الله من تلك الوافدة ، فوجدت المرحوم الأستاذ نصوح بابيل في مكتبه ، ولم يحضر الى المكتب سواي بعد أن تغيب الجميع وقال : معنى هذا أن الجريدة لن تصدر غداً . . . وممكن أن يصدر سوانا من الصحف فكيف العمل . . ؟ قلت : ليس في الامكان أبدع مما كان . . قال : صحيح . . ولكن لنصدر ولو بأربع صفحات حتى لو بصفحتين . قلت : من جهتي أنا حاضر . قال : وأنا أيضاً جاهز . . قلت : كيف . . ؟ قال : ما عليك أنت تتولى تحرير الصفحات الداخلية والخارجية ، بما يكفي أربع صفحات مع الإعلانات . قلت : وأنت ترسل لنا الإفتتاحية . قال : لا تهتم هيا أبعث المواد إلى المطبعة . . قلت : ليس في المطبعة عمال (صفيفة حروف) فقد كنا ما نزال نصف الجريدة بطريقة صناديق الحروف اليدوية .

قام من فوره بقامته الفارعة ، وقال بروحه المرحة: (بلاش كترة حكي . . . أنا بالمطبعة بإنتظار المواد) . وكانت مطبعته في الطابق الأرضي ، وشرعت أبعث المواد حتى أنجزت العمل كاملاً ، وقمت بعدها أتنفس الصعداء ، وهبطت الدرج إلى المطبعة ، فماذا وجدت هناك . . ؟ رأيت نقيب الصحفيين والسياسي الكبير نصوح بابيل يرتدي (الأوفراول) مع عامل آخر وحيد منهكماً في صف أحرف ما تبقى من مواد وقطرات العرق تتصبب من جبهته . وقفت مذهولاً . . حائراً . . معجباً . . لا أصدق ما أرى ، وإستدار نحوي ذلك العصامي الكبير رحمه الله وقال :

«من هنا كان صعودي إلى (فوق) يا بني ، قبل أن أصبح صاحباً لجريدة الأيام بسنين طويلة ، ولعل جيل الصحفيين العرب الشبان يأخذ العبرة كيف تكون العصامية على الطبيعة . واختتم الأستاذ الشيبي مقاله بقوله «وبعد فكم أن صحافتنا العربية بحاجة إلى مثل

هذا الطراز من الرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى ومنهم من ينتظر . . » .

هذا غيض من فيض من مزايا فقيدنا الغالي ، لا يتسع المقام هنا للافاضة فيها والحديث عنها ، على انه نشر قبل وفاته في جريدة (الشرق الاوسط) جزئاً كبيراً من مذكراته معتمداً على ذاكرته ومعلوماته الشخصية ، مستعيناً ببعض المراجع ومجموعة (الايام) وقد استهلها بكتابة معظم الاحداث السورية والعربية منذ مطلع هذا القرن حتى اواخر الخمسينات بدء عهد الوحدة بين سوريا ومصر . وقد حدثني المرحوم قبل وفاته انه عزم على كتابة احداث الوحدة المهمة وذكرياته الشخصية مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، الذي اصطحبه معه في معظم رحلاته وزياراته الى البلدان الاجنبية ، وانه كان جاداً في كتابة حلقات عن زملائه الصحفيين الذين عملوا معه وعاصروه ، وحلقات اخرى عن ابرز المجاهدين السوريين الذين ابلول بلاءً حسناً في الثورة السورية الكبرى وعلاقاته الشخصية وذكرياته معهم ، الا ان القدر المحتوم عاجله ولم يمهله فانتقل مأسوفاً عليه الى الرفيق الاعلى قبل اتمام المذكرات التي ستصدر قريباً في لندن بكتاب عن دار رياض نجيب الريس للنشر مدعومة بالوثائق والصور .

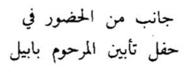
حتاماً لا يسعني باسمي وباسم افراد اسرتي جميعاً إلا ان نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى سيادة الرئيس القائد حافظ الاسد معلم هذه الامة وباني نهضتها الحديثة الذي تفضل مشكوراً ـ امد الله بحياته ـ معزياً بالمرحوم .

كما نتقدم بالشكر الى اتحاد الصحفيين في القطر العربي السوري ورئيسه النقيب الدكتور صابر فلحوط والى جميع الصحفيين في القطر ، والى الصحافة اللبنانية ممثلة بنقيبها الاستاذ محمد البعلبكي ، ونقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم ، والصحافة العربية الذين نعوا الفقيد وكتبوا عنه بما يليق بجهاده ووفوه بعض حقوقه وفاءاً منهم لزميل مناضل . بارك الله فيهم واحسن اليهم واطال في اعمارهم .

كما نشكر اعضاء لجنة التأبين المحترمين ، الذين كان لجهودهم نجاح هذا الحفل . ونشكر الاساتذة الخطباء وجميع الذين شاركونا العزاء وحضروا الى هذا المكان سائلين المولى ان يحفظهم من كل سوء ، وان يجعل مثوى فقيدنا الجنة ويلهمنا الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله والسلام عيكم ورحمة الله .

غسان بابيل





جانب من الحضور في
حفل تأبين المرحوم بابيل

الأيام وصاحب الأيام

الاستاذ نجاة قصاب حسن

منذ عشرة أيام غاب رجل من أعلام الصحافة منذ الثلاثينات، الاستاذ نصوح بابيل، وبوفاته يكاد جيل القدامى من اصحاب الصحف الوطنية السورية يكون انقضى، والباقي الاخير الاستاذ منير الريس قعيد داره الآن ونرجو له العافية وطول العمر

وكانت جريدة (الايام) التي صاحبها المرحوم الاستاذ نصوح بابيل منبراً على التوالي للكتلة الوطنية ثم للمعارضة، وفيها نشأ جيل كامل من الصحفيين والسياسيين.

اذكر جريدة الأيام صحيفة تقرأ، وأذكر مقرها داراً عربية كبيرة في شارع بور سعيد تضم مكاتبها ، وقد هدمت بعد أن دك العدوان الفرنسي في ٢٩ ايار كل الجانب الشرقي من الشارع الممتد من بداية حي البحصة الى سوق ساروجة . وكنا في بداية الثلاثينات نقرأ الصحف كلها تتبعاً للأخبار ، وتتناقل ايدينا مع (الأيام) جريدة (القبس) ونبحث في نهاية كل افتتاحية يكتبها نجيب الريس عن بيت الشعر الذي يختمها ويناسب موضوعها وكان دائماً من شعر المتنبي ، ونتساءل من أين للريس هذه الحافظة ومن أين للمتنبي هذا الحضور السياسي على بعد الف سنة ؟!

وكانت مع هاتين الصحيفتين صحف أخرى . (فتى العرب) صاحبها الكاتب الاديب معروف الارناؤط وهو رجل أقرب الى القصر ، أصلع كما اذكر ، ممتلىء ، ومجلسه الصباحي امام جريدته في الاردن الملاصقة مباشرة لسراي الحكومة (وزارة الداخلية اليوم) ، ويضم مجلسه معه كلاً من توفيق جانا صاحب جريدة (الشعب) التي صار اسمها بعيد ذلك (الاستقلال العربي) ويوسف العيسى صاحب جريدة (الف باء) وهو كاتب الزاوية الناقدة الباسمة اليومية التي عنوانها (مباءة نحل) وكانت تلسع وتطرب وتعلم ، وعليها تخرج كل الكتاب الساخرين في الصحافة السورية ، وتتلمذت أنا . واذكر كذلك ان مجلس هؤلاء الثلاثة من اصحاب الصحف التي لا تناهض الحكومة كان يضم في كثير من الاحيان رجالاً معروفين مثل معروف الرصافي الشاعر العراقي وغيره ، وكنا نراهم من بعيد ولا نجرؤ على الاقتراب منهم لفارق السن والثقافة ، ولكن الصورة منطبعة في ذاكراتنا الفتية ، واخبارهم نتسقطها لأن الصحافة مدرسة عظمى وثقافة ضخمة لشباب تلك الأيام التي تبعد عنا الآن اكثر قليلاً من نصف قرن .

وكانت اكثر الصحف تناوش الفرنسيين والحكومات الخاضعة ، وتتعرض المرة بعد المرة للتعطيل الاداري ولا يأبه له الصحفيون الشجعان . وليس ينسى جيلنا حادثة هزت

مشاعره ، حين قام الصحفيان منير الريس ونجيب الريس بضرب حسني البرازي وزير المعارف في الحكومة الموالية للفرنسيين أمام داره ، ومن المفارقات ان هذا المضروب صار فيما بعد صاحباً لجريدة اسمها (الناس) .

ومن منا نحن الذين اتصلت حياتنا بالصحافة ـ ينسى حبيب كحالة صاحب (المضحك المبكي) ذلك الرجل الذي كان يقطر ظرفاً ومجلته تزعج الفرنسيين عن طريق الكلمة الباسمة ، فيعطلونها ويعطلونها ثم تعود أقوى وتصبح لسان الشعب وحديثه .

أوينسى سعيد التلاوي صاحب جريدة (الفيحاء) الذي كان مجلسه في أخر العشيات بعد انتهاء تحرير الجريدة مجلس ادب وأنْس وثقافة وابتسام وطعام يضم خصوم القلم اصدقاء الحياة ...

اوينسى محرري تلك الفترة : فؤاد الشايب ونسيب الاختيار ، وسامي الشمعة ذلك الشاب الوسيم الرياضي وبطل كرة القدم والصحافي البارع الذي اخترع قصة (الرجل الغزال) التي شغلت الرأي العام وكانت صرعة أظهرت مدى تعلق الناس بالخرافة ، وعباس الحامض وسعيد الجزائري وسعيد القضماني وممتاز الركابي وأحمد علوش وجورج شاتيلا وغيرهم ممن سبقونا في العبور الى العدوة الأخرى في رحلة الحياة ؟

ولعلي اكون من أقدم الباقين ممن اتصلت حياتهم بالصحافة ، فلقد كنت منذ ١٩٣٧ مراسلاً يومياً لجريدة صوت الشعب ، ثم محرراً محترفاً فيها لفترة ، ثم من مؤسسي مجلة (عصا الجنة) التي صدرت عام ١٩٤٥ ، ثم من الكتاب اليوميين في عديد من الصحف في سنوات الخمسين والستين ، ثم رئيساً لتحرير مجلة المحامين لأحد عشر عاماً ... أي ان الحبر يجري في عروقي مع الدماء . ورجال الصحافة اساتذتي وأصدقائي واقراني واحبائي ، كلما فارقنا واحد منهم أحسست الاسى يعصرني وعجز لساني وقلمي عن ايفائهم حقهم . ولقد حاولت ان اتصل بالاستاذ بابيل منذ سنتين لازوره فحال دون ذلك مرضه وتنقله ، فلما رحل لم أجد إلا أن اسجل احترامي لسابقته ، والعهد يقطعه الباقون للماضين بأن يكونوا دائماً سدنة الحرية ، وأن يبقوا ابداً (معاً على الطريق) .

عن الزميلة «الثورة»



المرحوم بابيل يلقي كلمة أمام المسؤولين الليبيين في البيضة عام ١٩٦٠

نقيب الصحافة وصف الحروف!

بقلم: عبدالله الشيتي

عن الزميلة النهضة الكويتية

تشرين ثاني ١٩٨٦

● كان ذلك في مطالع الستينات . كنت يومها اعمل في ادارة تحرير كبرى الصحف السورية « الايام » لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ نصوح بابيل ، الذي ودعناه بالامس ، مع حلول الاجل المحتوم ، رحمه الله قدر ماخدم وطنه وامته بقلمه وكفاحه وجهده وماله ونضاله السياسي الطويل عبر حياة حافلة بالمعطيات والمواقف المشهودة بما يقارب ثمانية عقود من الاعوام ، حتى استقر به المقام ، مع احتجاب صحيفته الشهيرة منذ ربع قرن ، في كتابة جوانب مهمة ومراحل خطيرة من تاريخ المنطقة ، وتاريخ سورية السياسي والصحفي — ابان الانتداب الفرنسي ومقاومته وما تلاه من العهود الوطنية ، بشكل مذكرات مشوقة نشرتها الزميلة « الشرق الاوسط » مؤخرا قبلان يرحل صاحبها الى الرفيق الاعلى ، ونعته الصحافة في اكثر من عاصمة عربية وكان لنعيه وقع شديد الاسى لما للرجل من ماض عريق في الحقل الوطني والقومي ، وكانت تربطه صداقات حميمة مع بعض كبار الشخصيات الكويتية الكبيرة ، ومنها صداقته الحميمة القديمة مع عميد دار « الرأي العام » الاستاذ عبدالعزيز المساعيد ، وقد كان لي شرف معرفة العميد بتزكية من الاستاذ بابيل رحمه الله ، يوم التقاه اثر احتجاب « الايام » عن الصدور نهائيا ، في دعوة خاصة مشتركة من ملك ليبيا الراحل ادريس السنوسي ، كما حدثني بذلك الفقيد الكبير .

فكانا معا الاثنين البارزين في حياتي الصحفية المتواضعة .

— والعمر الطويل لعميد هذه الدار ..

وهذه صفحة مطوية منسية في ذكرياتي القديمة اسرد وقائعها في رحيل « شيخ الصحفيين » نصوح بابيل ، يوم وفدت على دمشق في اوائل الستينات — كما ذكرت — وأفدة « ملاريا » حادة ، وبيع كيلو الليمون الحامض بخمس وعشر ليرات ، يوم كانت الليرة في الاوج ، ونتيجة لذلك فقد تغيب عن العمل عدد كبير من المحررين والعمال وجئت الى مكتبي وقد سلمني الله من تلك الوافدة فوجدت الاستاذ نصوح في مكتبه ، والادارة وجهاز التحرير ليس فيهما سوى افراد بعدد اصابع اليد ، والمطبعة خالية تقريبا الا من اثنين او ثلاثة من العمال والمستخدمين وقال المرحوم : معنى هذا اننا لن نصدر غدا .

وممكن ان يصدر سوانا — وكانت تصدر يومها صحف يومية كثيرة في دمشق وحلب — فكيف العمل ؟

قلت : ليس في الامكان « ابدع » مما كان ..

قال صحيح .. ولكن لنصدر حتى ولو بأربع صفحات حتى ولو بصفحتين ..

اذا امكننا ذلك ..

قلت : من جهتي انا حاضر ..

قال : وانا ايضا حاضر ..

قلت : كيف ؟

قال : ماعليك .. انت تتولى ماتقدر عليه من تحرير المحليات والخارجيات ، وزاوية او زاويتين .. بما يكفي اربع صفحات مع الاعلان ..

قلت : وانت تعطينا الافتتاحية ؟

قال : لا تهتم .. هيا ابعث المواد الى المطبعة كالمعتاد ..

قلت : ولكن ليس من عمال « صفيفة حروف » .

— فقد كنا مانزال نصف الجريدة بطريقة صناديق الحروف اليدوية — قبل « الانترتيب »

و« اللونتيب » ..

قام من فوره بقامته الفارعة ، وقال بروحه المرحة : بلاش كثرة حكي .. انا في انتظار المواد في المطبعة .

و كانت المطبعة في الطابق الارضي .

وشرعت ابعث بقصاصات نشرات الاخبار المحلية والاجنبية محررة ، مع « الفراش » الوحيد في الدار وكتبت ما استطعت من زوايا ، وقد استغرق ذلك سويعات قليلة، وقمت اتنفس الصعداء، وهبطت الدرج الى المطبعة ، فماذا رأيت هناك ؟

نقيب الصحفيين، والسياسي الكبير، نصوح بابيل يرتدي (الافرهول) مع عامل آخر وحيد، وينهمك في صف أحرف ما تبقى من مواد وقطرات من العرق تتصبب من جبهته ...

وقفت مذهولا ! حائراً . معجباً ... لا أصدق واستدار نحوي ذلك العصامي الكبير، رحمه الله وقال :

– من هنا كان صعودي الى « فوق» يا بني، قبل أن يؤول امتياز الجريدة الي قبل سنين طويلة ...

ولعل جيل الصحفيين العرب الشباب، من بعدي يأخذ العبرة، كيف تكون العصامية، على « الطبيعة » ...

واذ أذكر هذه الواقعة، أو أفتح هذه الصفحة المنسية في كتاب الذكريات، استعيد هنا قول عميدنا الاستاذ المساعيد، للزميل محمد كعوش رئيس تحرير (الحصاد) الشهرية قبل أيام، في حوار صحفي معه، من أنه بدأ حياته الصحفية ومشوارها الطويل يراسل صديقه الراحل (كامل مروة) صاحب (الحياة) اللبنانية كبرى صحف لبنان، ويحرص على متابعة (الاهرام) ويخصص جزءاً كبيراً من وقته وماله لارضاء هوايته – اذ هو يكره الاحتراف – حتى هذا اليوم، ويهمل تجارته الرابحة، لاجل أن يؤسس فيما بعد منارة صحفية وكأول رائد – اسمها دار (الرأي العام) وقد أفنى فيها زهرة شبابه وما يزال على بذله وتوهج عطائه والتصاقه بهذه المهنة الشاقة الطويلة دون كلل أو ملل ، محققاً بعصاميته وجرأته وخبرته وحنكته الصحفية هذا الحلم الكبير : دار الرأي العام تواكب استقلال الكويت العتيد، ويتخرج منها العديد من الزملاء قدامى ومحدثين، من مواطنين ومقيمين، فاذا الاحلام المستحيلة تتحول عنده الى حقائق مضيئة وانجازات ضخمة ... لا تنسى !

وبعد، فكم ان صحافتنا العربية في حاجة الى مثل هذا الطراز من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ...



المرحوم بابيل مع صحفيين سوريين في نقابة الصحافة المصرية عام ١٩٥٣

الاستاذ كامل البني

الصحافة السورية والعربية تنعي الصحفي الكبير الراحل نصوح بابيل والخطباء يقدرون دوره النضالي وجهاده الكبير في سبيل استقلال وطنه وتحرير الوطني العربي الكبير من الاستعمار والتبعية

عن الزميلة «الاسبوع الرياضي»

شيعت دمشق يوم الأثنين الفائت ٢٧ تشرين أول الماضي في موكب مهيب الأستاذ الكبير شيخ الصحافة ونقيبها وصاحب جريدة ـ الأيام ـ سابقاً المرحوم الحاج نصوح بابيل عن عمر يناهز ٨٥ عاماً وقد نعاه اتحاد الصحفيين الذي كان الفقيد عضواً فيه بكلمة في الصحف المحلية جاء فيها ما يلي :

انتقل الى رحمته تعالى ظهر أمس الأستاذ نصوح بابيل نقيب الصحفيين ورئيس تحرير جريدة الأيام سابقاً عن عمر يناهز الخامسة والثمانين . وقد تميزت حياة الفقيد بالعطاء الصحفي الدائم والجهاد بقلمه وبفكره لخدمة بلده عبر الكلمة الصحفية المسؤولة .

واتحاد الصحفيين في القطر اذ ينعي الفقيد الكبير بكل أسف وحزن يتمنى لأسرته وأنجاله الصبر الجميل وطول البقاء .

كما نعاه أنجاله الأكارم غسان ومروان وزياد بابيل وأحفاده نصوح وبلال وأشرف بابيل وشقيقه الأستاذ حمدي بابيل وأولاد أشقائه محمد عبد القادر وطلال وسامر ونبيل وغياث ورياض بابيل وأولاد عمه وهيف ووليد بابيل وأولاد شقيقاته ظهير والعميد الدكتور وليد مروان جمران وعمر وخالد هاشم والدكتور ياسر التغلبي ومحمد وزهير خدام الجامع وأنسباؤه صالح بوجمعة ومحمد القائدي وجميل الطباع وبشير عمار ومنصور البطاينة محمد علي قبرصلي وأنور وبشير وسامي وعدنان وعبد الحميد وأديب الدسوقي وعبد الفتاح أبو الهوى وأحمد راتب سكر وفؤاد ومأمون دركشلي وصفوان ونصوح البخاري . وعموم آل بابيل وبو جمعة والقائدي والطباع وقبرصلي وعمار والبطاينة والدسوقي وأبو الهوى وسكر والدركشلي والتغلبي وخدام الجامع .

وقد نقل جثمان الفقيد الكبير من مستشفى الشامي عصر يوم الأثنين الفائت الى أمام منزله غرب المالكي حيث كانت جموع غفيرة من المواطنين وأسرة الفقيد تنتظر وصول الجثمان من المستشفى وبعد أن نادى المؤذنون بعد التكبير على الجوار بأن يسامحوا جارهم الفقيد الغالي اتجهت سيارة دفن الموتى وهي من الدرجة الممتازة المجللة بباقات الزهور والورود يتبعها المئات من السيارات المجللة أيضاً بباقات الورود والزهور الى جامع بدر حيث كان المئات من المواطنين أمام المسجد ينتظرون وصول الجثمان .

وقد تولى الصلاة على جثمان الفقيد سماحة الأستاذ الشيخ أحمد كفتارو المفتي العام للجمهورية العربية السورية وبعد الصلاة سار الموكب الزاخر بمئات المشيعين الى مقبرة باب الصغير حيث كانت جموع أخرى من المواطنين في انتظار الموكب وبعد أن حمل الجثمان الطاهر على الأكتاف ووري مرقده الأخير في قبر والدته التي

شاركت نجلها الفقيد أيام الكفاح والنضال ضد الاستعمار .

وقد ابنه في ساحة المقبرة الخارجية الأستاذ فوزي العلاف بكلمة جامعة عن حياة الأستاذ الراحل منذ بدء حياته العملية وعن جهاده وعن مكانته الاجتماعية صحفياً ووطنياً ومناضلاً ، ثم تكلم الأستاذ كامل البني - رغم مرضه - الذي رافق الفقيد الكبير في جميع مراحل حياته في النضال والكفاح ضد الاستعمار والصهيونية وفي الصحافة وفي كثير من الأعمال الانسانية والاجتماعية والوطنية وأشار الاستاذ البني الى بعض الأعمال التي قام بها الفقيد مع أخوانه الوطنيين ومنها جمع التبرعات لثورة الجزائر الشعبية ويوم أسبوع التسلح لدعم الجيش العربي السوري وذلك في أول نشأته للوقوف ضد الهجمة الاستعمارية الجديدة والصهيونية الدخيلة الفاورة وغير ذلك من القضايا الوطنية ، وأشار الأستاذ البني الى ما كان يتمتع به الفقيد من أخلاق عالية وتهذيب رفيع وعفة في اللسان وكرم وسخاء وخاصة على المواطنين الذين أصيبوا في عهد الانتداب الفرنسي بعاهات في أجسامهم حيث منهم من بترت يداه أو إحدى رجليه أو ذهب بصره أثناء مشاركتهم في المظاهرات التي لم تنقطع ضد الاستعمار سواء في القطر السوري أو من أجل انتصارنا الى أشقائنا في فلسطين أو غيرها من البلاد العربية والاسلامية التي كانت محتلة من الاستعمار البريطاني والفرنسي والايطالي وغيرهم من المستعمرين بافريقيا والشرق الأوسط وآسيا .

هذا وقد غصت دار الفقيد طيلة الأيام الثلاثة الأولى بالآف المعزين من جميع الطبقات . وكانت لفتة كريمة من السيد الرئيس المناضل حافظ الأسد إذ كلف السيد اللواء زهير غزال الأمين العام للقصر الجمهوري بتقديم تعازي سيادته الى أنجال الفقيد وأسرته المفجوعين .

هذا وقد علقت الصحف العربية عن نبأ الوفاة بعبارة مؤثرة شارحة حياة الفقيد وقالت نقابة الصحافة اللبنانية أن النقيب السابق للصحافة السورية المرحوم نصوح بابيل صاحب جريدة الأيام الذي توفي صباح الأحد قد شيع جثمانه في دمشق في مأتم مهيب شارك فيه أعضاء الأسرة الصحافية السورية وأصدقاء الفقيد وقدروا مكانته الفكرية والوطنية ، وأعلن النقيب بعلبكي نقيب الصحافة اللبنانية أن نقابة الصحافة اللبنانية مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم ، تستقبل الزملاء والأصدقاء المعزين من الساعة العاشرة حتى الساعة الأولى من ظهر الأربعاء ٢٩ تشرين الأول في دار النقابة . كما بعث الى الدكتور صابر فلحوط نقيب الصحفيين السوريين ببرقية تعزية هذا نصها :

تلقينا بمزيد الأسى نبأ وفاة الزميل الكبير النقيب الراحل نصوح بابيل الذي فقدت الصحافة العربية عموماً والسورية خصوصاً بغيابه ركناً من أركانها ومناضلاً بارزاً من أجل استقلال العرب وحرية الكلمة . نتقدم باسم الصحافة اللبنانية الى أسرة العربية السورية العزيزة بأحر تعازينا ، راجين أن تتفضلوا بنقل مواساة جميع الصحافيين اللبنانيين الى أسرة الفقيد الكريمة ، رحمه الله أوسع الرحمات وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان . كما أرسل النقيب البعلبكي برقية تعزية مماثلة لأنجال الفقيد وأسرته المفجوعة .

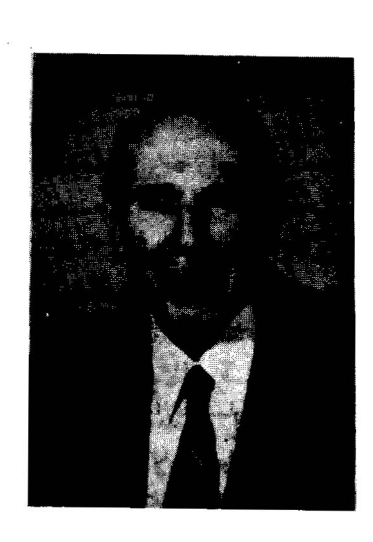
هذا وقد أرسل وزير الإعلام اللبناني أيضاً برقية تعزية مؤثرة الى الرفيق الأستاذ ياسين رجوح وزير الإعلام السوري .

كما تلقى أبناء الفقيد وشقيقه عدداً كبيراً من البرقيات والرسائل من داخل القطر وخارجه تبدي حزنها العميق لهذا المصاب الأليم .

وأسرة الأسبوع الرياضي التي آلمها هذا المصاب الجلل تتقدم بأحر تعازيها الحارة إلى أنجال الفقيد وشقيقه وأسرته وأصدقائه راجية من الله أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أنجاله وشقيقه وأسرته جميل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

رحل نصوح بابيل

عن الزميلة «دنيا العرب» ٢٨/١٢/٩٨٦



آخر العمالقة الرواد
آخر السيوف الفاتحة

تلك هي النهاية ، والبداية ، نهاية نصوح بابيل الجسد ، القلب المتعب ، الذي أناخ عليه خمسة وثمانون عاماً ، وبداية ، بداية الرجل الرمز ، والذكرى الخالدة ، بداية العمر الذي لا يفنى ، التاريخ ، والريادة ، والنضال ...

حكاية « الأيام » مع صبي الطباعة الصغير ، نصوح بابيل ، الذي صعد بروح لا تغلب ، وعزيمة امضى من السيف ، لأن يؤسس جريدة « الأيام » موصلا بذلك أحد أفراد الشعب الكادح ، إلى ملكوت الصحافة الأعلى ..

نصوح بابيل شيخ الصحافة السورية ، ونقيب الصحفيين السوريين بلا منازع لمدة عشرين عاماً متوالية ، أي حتى اعتزاله العمل الصحفي بحكم السن ، صورة حية مجسدة للقلم المناضل .. حين يتحول القلم سيفاً ، وحين تصبح الكلمة رصاصة ، ولهذا ألف جدران الزنزانات في سجون الاحتلال الفرنسي ، وألفت جريدته « الأيام » الاغلاق والمنع ، وأصبح هذا الثالوث المكافح ، نصوح بابيل ، وقلمه ، وجريدته ، كابوساً يقض مضاجع الاحتلال وأعوانه ..

نصوح بابيل ، السيف الذي لم يصدأ ، النخلة العربية الباسقة ، في الحارات الدمشقية العتيقة ، وفي ميادين الكفاح العربي ضد الظلم والاحتلال ، والرجل القدوة ، التي كانت اخلاقه ، مبدأ ، وطريقته قانوناً ، والذي تخرج من تحت عباءته الواسعة جيل كبير من كبار الصحفيين في سورية ، غادرنا اليوم ، ليلتقي مع جريدته « الأيام » في دنيا الخلود ، وليرسم لنا من بعده طريقاً واضحة لا شبهة فيها ..

نصوح بابيل الأستاذ ، التي لا تزال حياته ، روحاته وغدواته ، تصرفه وعمله ، حركاته وسكناته ، تقبع في الجانب الأعلى من قلبي وذاكرتي ، وأنا الآن لا أجد اللغة التي يجب أن أكتب بها عنه . فلقد تجاوز نصوح بابيل في علاقته معي ومع زملائي ، نحن تلامذته ، تجاوز حدود اللغة ، وأصبحت أداة التعبير الوحيدة قلباً ينبض بعرفان الجميل ، وضميراً يستلهم خطوات المعلم الأستاذ طريقه ، وعينان تطفحان بالدمع ، لفرقة لا بد منها ..

نصوح بابيل ، الموقف ، والعزيمة ، والصبر ، كما شموخ الجبل ، كما اتساع البحر ، احتضن قلبه الكبير ، قضايا وطن ، واحتضن محبة لا حد لها ، لزملائه ورفاقه والعاملين معه ، واحتضن محبة هذه الأرض ، وربيعها وعطاءها ، واحتضن محبة دمشق المدينة الكبيرة الخالدة ، فغدا قلبه الكبير زهرات تنمو على المشارق والمفارق ، وانزرع نصوح بابيل في القلوب واثمرت عطاياه في ضمائر الآخرين ، وذاب بجموع هذا الشعب العريق المناضل ، فتحية وداع للرائد المعلم ، وتحية اكبار للصحافي الشريف المكافح ، وتحية محبة وحزن للصديق والزميل والاخ والأستاذ نصوح بابيل .

محمود كنفاني



نصوح بابيل

كان أحد اعلام الجهاد الوطني بالشام

بقلم: مطيع النونو

عن الزميلة «الشرق الاوسط» ٦/١٢/٩٨٦

صباح يوم الثلاثاء، ٢٨ اكتوبر (تشرين الاول)، نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» صحيفة العرب الدولية، في زاوية عرب وعجم خبراً بعنوان : نصوح بابيل في ذمة الله.

ما وقع نظري على هذا الخبر حتى اغرورقت عيناي بالدمع، وقلت في نفسي : الآن فهمت سر هذا الهاتف الذي دعاني بقوة الى زيارة دمشق، بعد طول انقطاع عنها، فما كان ذلك الا لأستودع الله هذا الوجه الحبيب، وجه معلمي ومدربي واخي وصديقي، قبل ان يغيبه عنا الموت، الذي هو نهاية كل حي، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

وصدق الشاعر القائل :

بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار

واني لاجدني مدعوا قبل الحديث عن علم من اعلام الجهاد الوطني وقمة من قمم الصحافة في ديار الشام - أن أؤدي واجب الشكر للمسؤولين عن جريدة العرب الدولية، واخص بذلك الناشرين الكريمين الاستاذين الكبيرين هشام ومحمد علي حافظ، اللذين اقاما جريدتهما منبرا للعالمين العربي والاسلامي تتردد فيه كل الاصداء وتسمع فيه كل الآراء ويكشف فيه عن الاسرار وتحلل المواقف، الى امور كثيرة تنفرد بها هذه الصحيفة التي يقبل الناس على مطالعتها بلهفة في كل قطر عربي، وحيثما يوجد ناطقون بالعربية، ولا شك عندي ان اختيار الناشرين للأديب المفكر والصحفي العريق الاستاذ عرفان نظام الدين رئيسا لتحرير هذه الصحيفة ولنخبة من رجال الصحافة والادب واللامعين محررين ومراسلين فيها، كل هذا جعلها في تطور مستمر وجعل مادتها مغرية دائما بالقراءة، لسبقها الى كل جديد وممتع.

«الشرق الاوسط» .. سجلا للحركات الوطنية

ان صحيفة «الشرق الاوسط» لم تتميز باخبارها اليومية فحسب، ولكنها اصبحت سجلا للحركات الوطنية والثقافية في بلاد العرب، وهذه المذكرات التي تنشرها لاعلام كبار تؤدي خدمة جليلة لتاريخ العرب وتحمل الى الاجيال الصاعدة ما قد يجهلون من صفحات تاريخهم، ولا حاضر ولا مستقبل لامة تجهل ماضيها.

ان المذكرات القيمة التي نشرتها هذه الصحيفة الكبرى وما تزال تتابع نشرها لنقيب الصحفيين السوريين المرحوم الاستاذ نصوح بابيل، وما تنشره لغيره من الرجالات البارزين، عمل جليل جداً، يستحق التنويه والتقدير والاعجاب.

وبعد.. فلا بد لي الآن - وقد عرفت الاستاذ بابيل منذ بدأت الدراسة والتمرين في مدرسته الصحفية، متعلما ثم عاملا فيها معه - من كلمة الخص فيها جوانب من

حياته المثلى، رحمه الله.

مهنة المتاعب من الألف الى الياء

لقد بدأ الاستاذ بابيل الملقب (ابا غسان) في تنضيد الحروف، في مطبعة انشأها هو واخوته وكان يعتز بذلك ويقول:

(من واجب الصحفي ان يعرف كل شيء في مهنته، من الألف الى الياء، من رصف الحروف في المطبعة، الى كتابة الاخبار وتحرير المقالات والاشراف على التوجيه، وبذلك يستطيع ممارسة مهنة المتاعب، بقوة ونجاح).

انطلق بابيل من المطبعة الى الصحافة، وعمل مراسلا لبعض الصحف اللبنانية، ثم محررا ومعلقا في بعض الصحف السورية، فلمع وفرض وجوده في الساحة الصحفية.

ولما عزمت (الكتلة الوطنية) على التخلي عن صحيفة «الايام» الناطقة باسمها، عرضتها على الاستاذ نصوح بابيل، لما تعرف فيه من نبل الاخلاق وصدق الوطنية والجد في العمل، فاشتراها واصبحت ملكا له، وحملت في عهده راية الكفاح معبرة عن راي الوطنيين وسارت على منهج الكتلة الوطنية واستقطب الاستاذ بابيل عددا من المحررين البارزين فمنهم من اصبح صاحب صحيفة او صاحب دار للطباعة والنشر ومنهم من عمل في المجال السياسي، كما استقطب العديد من الكتاب والادباء والمعلقين لكتابة قصة العدد الاسبوعي، فاصبحت الصحيفة اكبر مؤسسة صحفية في سورية وكانت جزءا مهما من تاريخ النضال الوطني وصمدت لانواع الظلم والاضطهاد طيلة عهد الانتداب الفرنسي.

كانت صحيفة «الايام» في عهد الاستاذ بابيل مدرسة في الصحافة، مدرسة في السياسة، مدرسة في الوطنية، مدرسة في الاخلاق الرفيعة، وكانت صفحاتها مفتوحة للآراء الوطنية المختلفة تتوخى المصلحة العامة للبلاد وتحارب اعمال الهدم والفساد وبث الفوضى وهدم النظام.

● كان صاحبها رحمه الله دمث الاخلاق بعيدا عن المهاترات عف القلم واللسان حتى مع خصومه من الصحفيين والسياسيين، كان يحاول ازالة الخلافات بين زملائه بهدوء وبدون ادنى انفعال، ويحرص على ان تكون علاقاته مع الجميع، من ارباب الصحف والمحررين والعمال على مختلف درجاتهم، كان يحاول دوما جمع الصفوف بين الاقلام الصحفية فتألق اسمه في تاريخ الصحافة السورية والعربية وغدت الأيام ذلك الصرح الصحفي الكبير، وكانت توجيهاته للتحرير ان تشطب الكلمة النابية والخبر الكاذب مع ايمانه المطلق بحرية القول ولكن بكلمات مهذبة،

كان تاريخه في الصحافة السورية طويلا وحافلا بالوطنية والاخلاص، وكان مقربا من العديد من الزعماء والسياسيين في الكتلة الوطنية، التي كان ينضوي تحت لوائها جميع رجالات العمل الوطني والسياسيين في جبهة واحدة، مشعل السيادة والتحرر، وبالجملة كان اطلاعه واسعا على تاريخ سورية في مختلف العهود، بدءا من العهد العثماني ثم عهد الانتداب الفرنسي، فعهد السيادة وما تلاه.

من حق الوطن على رجاله

بعد ان توقفت الايام عن الصدور، كنت التقي مع الاستاذ بابيل بصورة دائمة، لا بصفتي احد العاملين في الايام، بل بصفة صديق، فقد كان بمثابة الأخ الاكبر لي وكنت من بين الذين يدفعونه لاعداد مذكراته عن التاريخ السوري، خاصة وان وجود مجموعة الايام لديه يساعده على تدوين هذه الحقبة التاريخية وقلت له اكثر من مرة ان من حق الوطن على رجاله ان يكتبوا وينشروا ما يعرفون عن دور سورية في العهود الماضية التي تعاقبت عليها وهو ما تجهله الاجيال الصاعدة ومن الواجب

ان تعرف الاجيال فترة هامة من فترات نضال سورية من اجل الاستقلال والسيادة والتحرر.

لقد استجاب النقيب بابيل لنداء الواجب الوطني ولمسؤولية التاريخ وامانته الثقيلة التي تفرض على حاملها قول الحق، فكانت مذكراته التي نشرتها «الشرق الاوسط» هي الثالثة من المذكرات التي نشرت في حياة صاحبها بقلمه واعداده.

اما المذكرات الاولى فهي لرئيس وزراء سورية حسن الحكيم، رحمه الله، وقد استطاع من خلالها ان يؤرخ لحقبة هامة من التاريخ السوري، والثانية هي مذكرات فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ علي الطنطاوي امد الله بعمره، ففيها احداث ووقائع تاريخية وروايات طريفة، بقلم محدث بارع، ترجع بنا احيانا الى نصف قرن مضى واكثر، وما يزال نشرها مستمرا.

هناك مذكرات اخرى، ولكنها نشرت بعد وفاة اصحابها، كمذكرات خالد العظم، رئيس وزراء سورية رحمه الله، ولكن من يدري.. ماذا ادخل عليها من التعديلات او ما حذف منها وحرف، والله اعلم.

ولا بد من القول بأن المكتبات العربية فقيرة او شبه خالية عن تاريخ سورية الحديث ونضالها الوطني المتواصل، بسبب احجام اهل السياسة والمعرفة ورجال الدولة الذين تولوا مناصب رفيعة وقاموا بأدوار كبيرة في حياة بلادهم عن نشر مذكراتهم وذلك على عكس ما نشهده من رجال السياسة والمعرفة في مصر الذين يتنافسون في نشر مذكراتهم.

الواجب الوطني

ان بعض الشخصيات السورية التي تعاقبت على الحكم، شاركت في صنع هذا التاريخ، فمنهم من قضى نحبه رحمة الله كالرئيس شكري القوتلي والسادة سعد الله الجابري وجميل مردم ولطفي الحفار وصبري العسلي والدكتور عبد الرحمن كيالي وغيرهم، ومنهم من هو على قيد الحياة كالرئيس رشدي الكيخيا زعيم حزب الشعب الذي رفض رئاسة الجمهورية اكثر من مرة بسبب مثاليته ونزاهته والدكتور ناظم القدسي احد رؤساء الجمهورية والدكتور معروف الدواليبي والدكتور منير العجلاني وغيرهم امد الله بعمرهم جميعا وهؤلاء عاصروا الاحداث السورية وعليهم واجب وطني مقدس وهو المشاركة في تسجيل التاريخ ونحن ننتظر ان يستجيب كل منهم لنداء الواجب.

اللقاء الاخير مع بابيل

لقد انقطع لقائي مع ابي غسان رحمه الله حوالي اربع سنوات. وفي شهر سبتمبر (ايلول) الماضي زرت دمشق للاجتماع بالأهل والاصدقاء وفي طليعتهم الاستاذ نصوح بابيل والتقيت به في منزله بمصيف الزبداني وكان لقاء اخويا تبادلنا فيه العناق طويلا ولعله رحمه الله كان يشعر انه لقاء الوداع الاخير. كان حديثنا ممتعا استعرضنا فيه اخبار الاصدقاء والاخوان وتذكرنا جلساتنا في نادي (الصفا) القديم وفي مقهى آخر في منطقة المهاجرين وفي المنتزهات القريبة من دمشق. منذ نيف وثلاثين عاما، عندما كانت تصدر الايام وهي في اسعد ايامها.. كانت جلساتنا تبدأ بعد منتصف الليل اي بعد ان يصدر اول عدد من صحيفة الايام ويلقي عليها الاستاذ بابيل نظرته الاخيرة لتبدأ الماكينة الطابعة في طبع الكميات المطلوبة منها، وكان من رواد جلسات الصفا شاعر دمشق الكبير شفيق جبري والسفير الاردني الدكتور صبحي ابو غنيمة والسفير الدكتور فريد الخاني والصحفي رشيد الملوحي رحمهم الله جميعا والاستاذ حمدي بابيل عافاه الله وامد بعمره فهو من اصغر اخوان النقيب بابيل وكان يحضر الجلسات بعض

الادباء والكتاب المصريين الذين يـزورون دمشق منهم مصطفى حمام وهو صاحب نكتة فريدة ومحمود العـذب رحمهما الله وغيرهم.

وربما يسأل سائل لماذا تتم مثل هـذه اللقاءات في ساعة متأخرة من الليل ؟

والجواب على ذلك ان العمل الدؤوب في مهنة المتاعب ولساعات طويلة يستلزم تبديل اجواء العمل بلقاءات مرحة ومريحة للنفس حتى تستعيد نشاطها وتستأنف العمـل المجهد.

كنا نلتقي في هذه الجلسات على طعـام شهي وكان الاستاذ بابيل رحمه الله يقوم بدفع الحساب ولا يسمح لأي منا ان يقوم بهـذا العبء المالي وهـذا يدل عـلى كرمـه وسخـائه.

يتقبل النقد البناء

وفي لقائي الاخير مع النقيب بابيـل في منزله بالزبداني اتيح لي ان اذكره بنكتة او اكثر من النكت الضاحكة التي كان يطلقها قديما المرحوم مصطفى حمام فقال لي : ان الاستـاذ حمام كـان رحمه الله من اقـدر الكتـاب والادباء في العـالم العربي، وقـد اشتهـر بدمـاثة الخلق وسـرعة البـداهة واطلاق النكت الفريدة العجيبة الساخرة.

كما تناول اللقاء ايضا صدى المذكرات التي ينشرها رحمه الله في صحيفة «الشرق الاوسـط» وقد ابـديت بعض الملاحـظات والآراء عليها وهي ملاحظات يعرضها تلميذ على استاذه وكان رحمه الله يتقبل اي نقد بناء.

من ذلك ما اشار اليه الاستاذ بابيل في مذكراته عن الشيخ محمد الحرش الملقب «ابو صياح» في قضية اغتيال الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، قال رحمه الله : «ارجو ان لا يفسر نشر نص مطالعة النائب العام في الدعـوى بانـه اساءة الى صـديقنا «ابـو صياح» فانك تعرف حقا يا مطيع بأنني اكن له كل محبة وتقـدير فهـو مجاهـد وطني ومحبوب لدى الجميع، وقد كلفني النقيب بابيل ان ابلغ «ابو صياح» تحياته وتمنياته الطيبة.

ومن حسن الحظ كان «ابو صياح» في هذه الفترة في دمشق وسعيت للقائهما وتم اللقاء الاخوي بين بابيل والحرش وتعانقا عنـاق المحبة وقـد دل ذلك على السجـايا الطيبة التي يتمتع بها كل منهمـا والمحبة المتبادلة.

رحم الله ابـا غسان، واسكنـه فسيح جناته، فحزننا عليه عظيم وعميق لاننا فقدنا استاذا وصديقا رفيقا مـرشداً في مجـالي الصحافة والعلم والمعرفة.

حاشية : احب، بعد ان اختتمت كلمتي، التي ارجو ان يتسع لها صدر صحيفتنـا الراقيـة - ان انوه بـأن للاستاذ بـابيل، الفضل، بعد الله سبحانه، ببقائي على قيد الحياة، فقد كـان حسني الزعيم، صاحب اول انقلاب عسكري وقع في سورية، قرر اعدامي، لمجرد انني كنت احمل مسدسا، يوم وقع انقلابه، وقد ازعج ذلك الاستـاذ بابيل كثيرا، واشار الى الحادثة في الحلقتين ٩٢و٩٣ من مذكراته، بعد ان مضى عليها نيفا و ٣٧ سنة، ووقع في روايتها اخطاء، وانتهى الامر، بعد تدخله بجراة وحماسة بان رفع عن عنقي سيفا كاد يؤدي بحياتي، اليست مهنتنا مهنة المتـاعب ؟ والمصائب ايضا !

أنشأ جريدة لكل العرب وكتب مذكراته للأجيال

نصوح بابيل
خصم مجالد وصديق وفي

بقلم: زهير الماريدني

عن الزميلة «الشراع» ٢٤/١١/١٩٨٦



نصوح بابيل الثاني من اليسار بين شلة من اصدقائه.. ويبدو الى اليمن الكاتب احمد بهاء الدين

لولا نقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي لما عرفت ان اول نقيب للصحافة السورية نصوح بابيل، او على الاصح نقيب المشهورين من الصحافيين العرب وصاحب جريدة (الايام) قد توفي يوم الاحد ٢٦/١٠/١٩٨٦ عن عمر ناهز الـ(٧٥) عاما. ومثلما كان نقيب الصحافة السورية يكرم الصحافة العربية كذلك فعل محمد بعلبكي، فلم يكتف باعلان النبأ باسم الصحافة اللبنانية، بل فتح باب النقابة للتعزية بغياب بابيل احد اركان الصحافة العربية الذي وصفه وهو يتقبل التعازي بفقده بانه قضى حياته في العمل السياسي الوطني، وكانت له جولات مشهودة في الصحافة والسياسة والاقتصاد. وكانت جريدته (الايام) منذ قيام الاستقلال وقبله في الصف الوطني الاول ايام مقارعة الاستعمار بحيث كانت سجلا وطنيا حافلا بادق المعلومات الوطنية والقومية عن مجمل القضايا العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين.

بهذه العبارات ودع محمد بعلبكي صديقه ورفيق عمره نصوح بابيل، لانه يعرف قبل غيره ان من مثل نصوح بابيل خرج من الحياة التي اضطرمت فيها المعارك العامة، وهو جزء من هذه المعارك دون ان يكون له عدو واحد. عاش بابيل في هذه الدنيا وكل اهل الدنيا اصدقاؤه.

وعاش زمان جهاده وهو خصم مجالد، ومعاند لكل حاكم وصديق وفيّ لكل نصير للمحكومين. وكان الجميع اصدقاءه يفرح بهم ان لاقاهم، ويسعدون به وبمجلسه وانسه.

هذه اول لمحة خطرت ببالي عندما ابلغني النقيب بعلبكي النبأ المفجع.. وتذكرت والدموع في قلبي قبل عيني السنين الطويلة التي قضيتها الى جانبه.. وبثت شاشة الذهن يوم زرته للمرة الاولى في جريدة الايام.

المكان بمن فيه.. وليس بما فيه.. وغرف جريدة (الايام) مكان غير كل الاماكن.. فهي ليست جدراناً، ومكاتب وكراسي، وتليفونات.. وشبابا يعملون يحمل كل واحد منهم.. وفي كل ثانية خبرا جديدا.. ولكنها دنيا كاملة.. او هي كذلك بالنسبة الى كل من دخلها غض العود، طري الفؤاد، ينشد بين جنباتها مستقبلا تلمع في آفاقه بوارق الامل!

لقد خيل اليّ وانا اقتحم هذه الغرف ان جدرانها ليست صماء باردة ككل الجدران، بل حية دافئة ترى وتسمع وتتكلم.. ربما لأن كل حجر من احجارها جاور واحدا من أهل الفكر، او العلم.. وربما لانها كانت على مرّ السنين شاهدا لاحداث جسام تولد او تموت.. وربما لانها كانت مقرا ومستقرا لاحاديث ومناقشات في الفكر، والسياسة والأدب والتاريخ والفن وشتى مجالات المعرفة.. وربما لأنها كانت منبرا انطلقت منه افكار، وآراء غيّرت مجرى الاحداث في الدنيا السورية، والدنيا الكبيرة المحيطة بهذا القطر السوري العنيد والشرس.

في مطلع شبابي دخلت هذه المكاتب من باب صاحب الجريدة (الايام) ورئيس تحريرها ونقيب الصحافة السورية نصوح بابيل وكانت صفة النقيب أصغر اسمائه.. يومها انتابني احساس غريب، اختلطت فيه الرهبة بالجلال.

كانت المكاتب كخلية نحل، كل من فيها يعمل.. حركة مستمرة وصخب منظم وفوضى محببة.. اشخاص يروحون ويجيئون.. واشخاص خلف المكاتب الاقلام بين اصابعها والاوراق امامهم.. وحلقات دخان السجائر تتصاعد في جو الغرف لتتشابك ثم تتلاشى.. واجراس تدوي بين آن وآخر معلنة عن زائر جديد.. وخبر جديد!

ها انذا في مكاتب جريدة «الايام» الجريدة التي احتضنت تاريخ النضال منذ الجلاء التركي، حتى الجلاء الفرنسي وصنوه الانكليزي.. كما احتضنت كل من وضع لبنة في صرح هذا النضال الشامخ الرافع راسه الى فوق.. فوق.. يتحدى!

فعلى صفحات «الايام» كنت تقرا اسماء الرجال الذين قادوا النضال الضاري من اجل حرية العرب ووحدة العرب.

ابراهيم هنانو، سعد الله الجابري، عبد الرحمن الشهبندر، سلطان الاطراش، رياض الصلح، ياسين الهاشمي.. و.. و.. عشرات بل مئات القادة في الساحة العربية الذين لم يهادنوا يوما عدوا، ولا طأطأوا رؤوسهم امام اي جبار عنيد!

وعلى صفحاتها نشر الفكر العربي كنانته، فاذا بهذه الجريدة الوطنية تحتضن البراعم التي بدات تتفتح عن مواهب وكفاءات سرعان ما شقت طريقها من بين سطور «الايام» لتاخذ طريقها الى صدور ابناء الجيل.. وكان من بين اصحاب الكفاءات والمواهب: خالدبكداش، انطوان سعادة، وجميل صليبا، وكامل عياد و.. و.. عشرات المفكرين الشباب الذين نهلوا من معاهد العلم الاجنبية وعادوا الى وطنهم تدفعهم الرغبة الجامحة لقيادة ساحة التغيير الجذري في المجتمع.

ودارت عيناي فوق الجميع وبينهم تبحث عن النجوم الغضة التي تزحف من بين سطور «الايام» لتاخذ مكان الرعيل الاول، الرعيل الذي اعطى.

والرعيل الذي دفع الثمن غاليا.. غاليا لانه قال لا.. لكل متسلط، ولكل طاغية!

ها هو حمدي بابيل يربض عند مدخل الدار يطلق من وراء مكتبه شواظا من عينيه الصقريتين خلف كل داخل وخارج.. يسال ويستفسر عن هؤلاء الذين يقتحمون الدار بدون استئذان لمقابلة شقيقه نصوح.. لقد عودهم صاحب الدار ان يجدوا امامهم الابواب مفتوحة.. وها هو رئيس التحرير رشيد الملوحي بشحمه الذي قفز من فوق الاكتاف والبطن منكبا على عمله، يرفع راسه من آن لآخر يداعب هذا، او يصيح في ذاك.. لقد كان يدير الجريدة بالروح نفسها التي يدير فيها التظاهرات الصاخبة ضد الاجنبي، لقد دخل الصحافة من باب الوطنية، باب الرعيل الاول، الذي كان الملوحي يصرّ على انه من بقايا رعيل اهل بدر.

ودخلت غرفة نصوح بابيل التي كانت تعج بالزوار واصحاب الحاجات، وكبار المسؤولين.. ورحت اتفرس في وجهه واستعيد من الذاكرة مواقفه.. ومن يكون؟

كان ابا ورفيقا لنا نحن العاملين في مهنة الصحافة، مهنة الفحم، وكان انسانا رقيق الحس، مرهف المشاعر.. كريما.. يتعامل مع الدنيا باسلوب اولى سماته البساطة، والتواضع.. دخل الصحافة من باب الرعيل الاول، فكان صاحب اول جريدة ناطقة بلسان الكتلة الوطنية، الكتلة التي حملت لواء المقاومة، مقاومة الانتداب.. ثم اضحت ناطقة باسم الثورات السورية المتعاقبة، ومنها الثورة السورية وقادتها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وسلطان الاطراش وحسن الحكيم.. ومثلما شارك نصوح بابيل النضال مع الكتلة الوطنية كذلك شارك في المعارضة التي قامت ضدها.. دون ان يتخلى على المبادىء الاساسية للعمل الوطني.. ذلك ان الرجل كان طاقة هائلة، قادرا على العطاء في مجالات شتى، فهو رغم عبء عمله اليومي في الجريدة لم يتخل يوما عن عمله السياسي الوطني البحت.. لقد رحل عنا وقد تجاوز الخامسة والسبعين، لكنه سيبقى بيننا في دنيانا الشقية علامة بارزة من علامات الصحافة الوطنية.. كلماته تدوي في آذاننا.. اخلاقه ذخيرة لنا.. تواضعه، وعطفه وطيبته نضع رؤوسنا عليها كلما استبد بنا الارهاق والتعب.. ولن اقول وداعا يا صاحب البسمة الحلوة، واللسان العف الذي لم يتلوث بالخوض في سمعة الناس.. وستظل الصحافة العربية تذكره لانه كان من المكرمين.. لانه كان من جيل المعلمين.. كان لا يكتب اخبارنا فقط، ولكنه كان يصحح اخبارنا.. عرفته جالسا ومعظم المواد الصحافية التي سيقراها الناس في اليوم التالي امامه، يراجعها، وعندما يلمح عبارات فاسدة بين سطور الكلام يتحدث مع كاتبها، ويرشده الى الخطا والصواب حتى يتعلم.. تخرج على يديه اجيال هم الآن من كبار المحررين في الصحافة العربية..

والذين يعرفون نصوح بابيل عن قرب يحبونه بلا ندم، لانه كان عنوانا على الكرم.. وكان محدثا جميلا، وراوية للنوادر والطرائف والقصص العربية، وكان يحب الظرفاء من اهل الأدب.

واذا كان نصوح بابيل قد اصبح اليوم ذكرى، فإن رثاءه لا يقدر عليه سوى من يملك القدرة الادبية على كتابة الكلمات السعيدة والدموع الضاحكة.

حدث ان التقينا يوما في القاهرة فطلب مني ان اجمع له من اعرف من الظرفاء، فاخترت له الشلة التي كانت تتحلق حول اديب العربية عباس محمود العقاد ومنهم: كامل الشناوي، صالح البهنساوي، محمد عبد المنعم رخا فكان يحكي بينهم ويروي بالسعادة المبللة بدموع الحزن الساخر من الحياة ما تعرضت له جريدة «الايام» من محن وإحن. وحين رويت للعقاد تفاصيل هذه الجلسة قال:

ابلغ نصوح بابيل انني سأكتب في جريدة الايام بدون اجر.. وكتب العقاد في «الايام» مقالاته الوداعية.. وحين غاب العقاد غابت «الايام»!

في مطلع حياته فكر بانشاء جريدة لكل الناس وفي اخر ايامه بدأ يكتب مذكراته التي نامل ان تطبعها الجريدة التي نشرتها في كتاب تخليدا لذكرى الاستاذ الذي لا يمكن للصحافة العربية ان تنساه ■



المرحوم السيدة أم كلثوم في صورة تذكارية مع المرحوم بابيل عام ١٩٥٦



الرئيس الاسبق شكري القوتلي يتسلم من المرحوم بابيل شيكاً حصيلة اسبوع التسلح عام ١٩٥٨ بصفته أميناً عاماً لاسبوع التسلح .

فقيد الصحافة والوطن

بقلم: الدكتور محي الدين الصفرجلاني

بالامس القريب فقدت الامة العربية احد ابنائها البررة ، الصحافي ، العصامي الموهوب ، صاحب القلم والبيان ، النصوح الامين نقيب الصحافة العربية السورية ورئيس تحرير جريدة الأيام سابقا الاستاذ نصوح بابيل .

كان رحمه الله في طليعة الصحافيين والكتاب والادباء الذين ناضلوا بتراثهم الفكري وانتاجهم الصحفي في سبيل احقاق الحق ، واثارة العزائم ، واستنهاض الهمم الذي حفز الشعب الى النضال ضد الاستعمار في سبيل الحرية والوحدة والاستقلال .

اصدر الفقيد الكريم جريدة الايام عام ١٩٣٢ واستمرت حتى عام ١٩٦٣ وكان مثلها الاعلى تقوية الافكار لخدمة مستقبل الشعوب العربية الطامحة الى العلاء والحرية والعدالة والفوز بالحقوق الوطنية الغصيبة ، واستعادة الاستقلال السليب .

كانت الجريدة تنادي للفوز بالاصلاحات المطولبة ، ونصرة المثل الانسانية وتعزيز القيم الخلقية ومؤازرة الخير ، وتجنب الشر ، واعلاء الحق والشرق والاخاء والحرية والعدالة من اجل النمو والارتقاء .

كان فقيدنا النبيل عند الشدائد والخطوب ذلك النجم الهادي ، متألق النور يفيض من ينبوع قلبه الكبير فصاحة وبلاغة ، ووطنية واخلاصا .

ابكيك يا أخي نصوح فقد خبا ذلك النور الوهاج من القيم الخلقية ، والمثل الانسانية ، وغابت تلك الابتسامة الرقيقة من الادب الرفيع والمزايا السامية ، ونضب ذلك الينبوع الفياض من الحيوية والنشاط .

ابكي بفقدك الشهامة والشموخ والوطنية والشمم والمثل والاباء .

ابكي نضالك وجهادك وانت القائل ان العرب السوريين وان قلوا عددا فقد تصدوا للاستعمار بصدورهم وارواحهم وقلوبهم بشجاعة نادرة وبطولة بالغة ، وتضحية غالية . فقد ضحت سورية العربية خلال قرن من الزمن في الثورات المتوالية في المناطق الساحلية والشمالية والوسطى والجنوبية ضد الاستعمار الفرنسي بمائة الف بطل شهيد .

ان الشعب الذي يتصدى للشهادة في سبيل النصر والحياة لشعب غير قليل وان كان عدده ضئيلا فهو الشعب الذي يستحق الحياة والخلود .

رحمك الله يا أخي نصوح فقد كنت في جميع ادوار حياتك الامل الرطب في الشباب اللدن ، والتفكير الخصب في الرجل المسن . كنت الزهرة الفواحة التي يصنع مها الاريج العابق في رياض الوطن .

كنت ثروة من العزيمة وقوة الشكيمة لايكل عن العمل ولاتعرف نفسه الملل .

كنت تسعى السعي الحثيث ، وتناضل النضال المجيد في سبيل أماني أمتك ووطنك مهما لاقيت من عثرات ، واعترضك من عقبات .

كنت تكافح وتجالد في غمرات الحياة لايتسرب اليأس الى قلبك ولا القنوط الى نفسك .

كنت تصارع الحوادث حتى تصرعها ويكتب لك الفوز عليها .

ان انسى لا أنسى موقفك الشامخ الشجاع يوم مصرع الزعيم الخالد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر برصاص الاستعمار والاجرام وانطلاقة الشعب العربي في مختلف اقطاره في تشييع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير لجانب ضريح بطولة العروبة والاسلام صلاح الدين الايوبي .

اذكر موقفك الرهيب يا أخي نصوح فقد كنت كالاسد الرابض وقد تحفزت الى وثبتك الجبارة وانطلقت كالسيل العرم في القاء كلمتك التاريخية في رثاء الزعيم الشهيد الحي وحملك الحملة الشديدة على القتلة المجرمين عملاء الاستعمار بكل بسالة وشجاعة واقدام .

هذا هو الفقيد بابيل فقد كان جذوة مشتعلة من الوطنية الصادقة ، وشعلة ملتهبة من النضال الحي وقبسا من نور يضيء ارجاء الوطن .

الى جانب ما ذكرناه نذكر بهذه المناسبة ما بدا من الخوف والجبن والارتعاش على اسارير وجه استاذ وطني معروف حينذاك . . . واحجامه عن القاء كلمة في رثاء الزعيم الشهبندر خوفا على حياته من انتقام القتلة منه .

اننا نتساءل كم هو الفرق كبير بين الموقفين المذكورين موقف الرجولة والبسالة والاقدام وموقف التخاذل والجبن والاحجام . . . ؟

كنت يا أخي نصوح رئيس تحرير جريدة الايام الغراء الايام البيض الايام التي كان لها اللواء المرفوع والصوت المسموع ، والصدى البعيد في الافاق .

لقد احققت الحق وجماهير الشعب المناضل وازهقتم الباطل واعليتم منار الامة والوطن بتحقيق الاستقلال والجلاء .

انت جدير ان تنال خير جزاء على ما اسلفته واخوانك المناضلين الصادقين الشرفاء من وطنية وتضحية واخلاص وجهاد فلكم جميعا من الله الاجر ، ومن العالمين الذكر وفي التاريخ الخلود .

دمشق في ١٢/١١/١٩٨٦

نشرت بجريدة السفير اللبنانية

بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٨٦

هكذا ودعت الصحافة العربية والاسلامية
نصوح بابيل نقيب الصحافة السورية السابق

بشير العوف

بوفاة نقيب الصحافة السورية السابق الأستاذ نصوح بابيل خسرت الصحافة العربية (بوجه عام)، والصحافة السورية (بوجه خاص) علماً من أكبر أعلامها البارزين، وقلماً مؤمناً من أنظف وأنقى أقلامها العاملة في حقل الصحافة والإعلام، عمل بدون كلل أو ملل، مدة تزيد عن نصف قرن من الزمن. كان خلالها الأستاذ نصوح بابيل الصوت المدوّي المدافع عن حقوق الأمة العربية عامة، وعن حقوق سورية ولبنان خاصة، حيث كان جريدته «الأيام» منبر الحق والحرية والديمقراطية، وخصوصاً في أيام الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، وأيام مقارعة هذا الاستعمار مقارعة شديدة انصهر فيها جميع العاملين على استقلال البلدين السوري واللبناني، فكانت «الأيام» مع كبار الزميلات السورية واللبنانية، في الصف الأول من صفوف المقاومة الوطنية، حتى حصل لبنان وسورية على استقلالها التام وحريتها المطلقة، وذلك في عام ١٩٤٥، عام الانطلاقة الاستقلالية الرشيدة التي سار فيها البلدان السوري واللبناني سيراً أخوياً حثيثاً على صعيد التعاون العربي المشترك، حيث كان إنشاء «جامعة الدول العربية» عام ١٩٤٥ أول ثماره اليانعة، التي ما زالت حتى الآن رمز التعاون العربي المثمر الذي مضى عليه حوالي نصف قرن من الزمن، دون أن تتمكن الأجيال اللاحقة من إنشاء مؤسسات وحدوية أفضل من الجامعة المذكورة، اللهم إلا برفع الشعارات الكلامية. ونثر الوعود والعهود التي لم يتحقق منها شيء حتى الآن.

فقيدنا الكبير الأستاذ نصوح بابيل الذي اختاره الله إلى جواره يوم ١٩٨٦/١٠/٢٦، كان بين أكبر حملة الأقلام العربية التي ساهمت بإنشاء الجامعة العربية، والتي جعلت ديدنها الدفاع عن بقية الشعوب العربية والإسلامية التي حصلت على استقلالها فيما بعد. حيث كان لأصحاب هذه الأقلام الحرة، بتلاقيها مع القيادات العربية والزعامات السياسية في بلاد العروبة والإسلام. أكبر الأثر في ظهور العالمين العربي والإسلامي إلى حيّز الوجود. وإثبات وجودهما المرموق على الصعيد العالمي، وعلى صعيد هيئة الأمم المتحدة وسائر المؤسسات الدولية والإنسانية، فكان هذا الإنجاز أحد أهم المنجزات التي يمكن أن يحصل عليها شعب أو أمة في مثل هذه الفترة الزمنية القياسية من عمر الزمن.

لقد كان لنبأ وفاة الفقيد بابيل رنة حزنٍ ممضٍ وألمٍ شديد، شملا عدد كبيراً من البلدان العربية والإسلامية التي تناقلت أنباء وفاته بالكثير من الحزن. وبالكثير من التعليق على ما كان يتمتع به من مزايا عديدة وفريدة. ولقد

أكرمه بلده السوري فشيعه التشييع الذي يليق بمكانته، كما شاركت الدولة اللبنانية عبر وزارة الإعلام بمأتم الفقيد. وكذلك شاركت صحافة لبنان بشخص نقيبها الأستاذ الكبير محمد بعلبكي بنعي الفقيد، إضافة إلى أن نقابة الصحافة اللبنانية قد خصصت يوماً لقبول التعازي بوفاة الأستاذ بابيل فكانت هذه البادرة الطيبة من النقيب البعلبكي. ومن أعضاء مجلس النقابة دليلاً على عمق الوشائج التي تربط بين سورية ولبنان والتي عبرت عنها الصحافة اللبنانية، من خلال اهتمامها بوفاة النقيب بابيل أصدق تعبير في أجمل مواساة، قوبلت بالكثير من الشكر والثناء والتقدير.

رحم الله الفقيد الكبير رحمةً واسعة، وعوض عنه الأمة العربية والإسلامية بخير العوض، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

فقدناك

عفاف بخاري

شاءت حفيدة الراحل الكبير الاستاذ نصوح بابيل ان تعبر عن عاطفتها وحبها لجدها، فكتبت - وهي فتاة في ريعان الصبا - تقول:

خلّفت الكلمة الصادقة
ودعوت إلى الوحدة الشاملة
واسهمت في تحرير الوطن
وأنرت الدروب المظلة
واخذت مصباحك ورحلت
بقيت كلماتك صاحية
في قلوب ثائرة
وعيون دامعة
وعلى صفحات صامدة.
فقدتك الشام يا حبيبها
فقدتك القلوب يا اميرها
فقدتك الاقلام الحرة يا نبراسها
فقدتك كلمات الشباب وصرخات الانسان
وخلّفت في القلوب الآهات والحسرات



المرحوم بابيل يتحدث مع الرئيس الحبيب بورقيبة عام ١٩٥٧

البعلبكي يعزي بنصوح بابيل ونقابةِ الصحافة تستقبل المعزين

أعلنت نقابة الصحافة اللبنانية أن النقيب السابق للصحافة السورية المرحوم نصوح بابيل ، صاحب جريدة «الأيام» ، الذي توفي صباح الأحد ، شيع في دمشق في مأتم مهيب شارك فيه أعضاء الأسرة الصحافية السورية وأصدقاء الفقيد ومقدرو مكانته الفكرية والوطنية ، ووري في الثرى بعدما صلي على جثمانه في الجامع الأموي الكبير .

وأعلن النقيب بعلبكي أن نقابة الصحافة اللبنانية مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم ، تستقبل الزملاء والأصدقاء المعزين من الساعة الثانية عشرة حتى الساعة الأولى من بعد ظهر الأربعاء ٢٩ تشرين الأول الجاري في دار النقابة .

وبعث الى الدكتور صابر فلحوط نقيب الصحافيين السوريين بالبرقية الآتي نصها :

«تلقينا بمزيد من الأسى نبأ وفاة الزميل الكبير النقيب الراحل نصوح بابيل الذي فقدت الصحافة العربية عموماً والسورية خصوصاً بغيابه ركناً من أركانها ومناضلاً بارزاً من استقلال العرب وحرية الكلمة . نتقدم باسم الصحافة اللبنانية الى أسرة الصحافة العربية السورية العزيزة بأحر تعازينا ، راجين أن تتفضلوا بنقل مواساة جميع الصحافيين اللبنانيين الى أسرة الفقيد الكريمة . رحمه الله أوسع الرحمات وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان» .

جريدة النهار اللبنانية

١٩٨٦/١٠/٢٨

رصيد النقيب

قضى نصوح بابيل أحد رواد الصحافة السورية ونقيبها في عصور «الاستقلال» و «الانقلابات» و «الوحدة» و «الانفصال» فسارت دمشق في الأسبوع الماضي تحمل نعشه ومعه ذكرياتها عن سني النضال ضد الفرنسيين الذين قاتلهم الفقيد بقلمه كما قاتلهم بخطاباته القومية وبمواقفه الوطنية مع «قادة» النضال الوطني المحافظين بداية بعبد الرحمن الشهبندر ونهاية بشكري القوتلي وصبري العسلي وغيرهم من الراحيل برحيله الى جنان الخلد لا يبقى من «حراس» الصحافة السورية القدامى إلا قلة طعنت بها السنين وأرهقتها الأيام ، تاركة لها ـ وهي موزعة تحت كل كوكب ـ ذكريات الماضي القريب / البعيد . . .

سوراقيا

لندن

١٩٨٦/١٠/٢٩

نصوح بابيل
في ذمة الله

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه الزميل الكبير نصوح بابيل نقيب الصحفيين السوريين الأسبق وصاحب جريدة «الأيام» السورية المحتجبة .

والد غسان ومروان وزياد ورغدة . وقد توفاه الله يوم الجمعة ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاماً .

وكان الزميل نصوح بابيل عاكفاً خلال سنواته الأخيرة على كتابة مذكراته عن الصحافة والسياسة في سورية خلال نصف القرن الأخير التي خص بها «الشرق الأوسط» التي ستصدر بعد ذلك في كتاب جامع قريباً .

يتقبل أنجال الفقيد التعازي في منزله بدمشق . تغمد الله الفقيد بالرحمة الواسعة وألهم أنجاله وآله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

جريدة الرأي العام
الكويت
١٩٨٦/١٠/٢٧

سكاف يعزي بنقيب الصحافيين السوري السابق

وجه ، أمس ، وزير الاعلام جوزف سكاف برقية تعزية الى وزير الإعلام السوري ياسين رجوح والى نقيب الصحافيين السوريين الدكتور صابر فلحوط ، معزياً بوفاة نقيب الصحافيين السوريين السابق نصوح بابيل .

كما اتصل سكاف بنقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي معزياً .

كان البعلبكي وعدد من أعضاء مجلس النقابة استقبلوا أمس في دار النقابة عدداً من الشخصيات والوفود المعزية بنقيب الصحافة السورية السابق ، وفي مقدمتهم مدير عام وزارة الاعلام الدكتور أيوب حميد .

جريدة السفير اللبنانية
١٩٨٦/١٠/٢٩

نعي

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه الزميل المرحوم

نصوح بابيل

نقيب الصحفيين السوريين الأسبق وصاحب جريدة الأيام السورية المحتجبة ، والد غسان ومروان وزياد ورغدة . . وقد توفاه الله يوم الجمعة ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٦ عن عمر يناهز الـ ٨٥ عاماً . . وكان الزميل نصوح بابيل عاكفاً خلال سنواته الأخيرة على كتابة مذكراته عن الصحافة والسياسة في سوريا خلال نصف القرن الأخير ، التي ستصدر في كتاب قريباً . .

يتقبل أنجاله التعازي في منزله بدمشق مع الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً .

تغمد الله الفقيد بالرحمة الواسعة . .

جريدة العرب
١٩٨٦/١٠/٢٧

البعلبكي ينعي نقيب الصحافة السورية السابق

نعي ، أمس ، نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي نقيب الصحافة السورية السابق نصوح بابيل الذي توفي صباح الأحد الماضي عن عمر ناهز خمسة وسبعين عاماً .

وأبرق البعلبكي في المناسبة ، الى نقيب الصحافة السورية الدكتور صابر فلحوط معزياً . . وأعلن أن نقابة الصحافة اللبنانية مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم تستقبل المعزين من الساعة الثانية عشرة حتى الواحدة ظهراً يوم غداً الأربعاء في دار النقابة .

كان نقيب الصحافة السورية السابق وصاحب جريدة «الأيام» السورية الفقيد نصوح بابيل قد شيع أمس في دمشق في مأتم مهيب ووري الثري بعد أن صلي علي جثمانه في الجامع الأموي .

جريدة السفير اللبنانية
١٩٨٦/١٠/٢٨

نصوح بابيل توفي ... فهنيئاً له آخر رشفة شامية

منذ علمت نبأ وفاة أستاذي وصديقي نصوح بابيل رحمه الله وأسكنه عليين ، وشريط من الأحداث المشتركة يمتد عبر نصف قرن مضى ، تجتاح كياني وتملأ عيني ، وأذني صور وأصوات ونقاشات ، جريدة «الأيام» ... بعد عودتي من فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية أي عام ١٩٣٩ ، حيث فتح لي في قلبه ، وجريدته وأتاح لي ، تطبيق ما تعلمته ومارسته قبل ذلك في فرنسا .

أيام ... ومعايشات معمرة بالحب . والوجد الشامي ...

ترى .. ما هو هذا الوجد الشامي ؟

قد يتساءل البعض . ولهم أقول . أكاد أشعر أن أهل الشام ، بحكم موقعهم المتوسط والفعال في قلب العالم العربي والاسلامي وبحكم الجو اللطيف ، والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، والرغبة الجامحة في العطاء والحوار فان ثمة وجداناً مشتركاً ، يميز بلاد الشام بعض الشيء . تميز الذهب في حديقة الورد .

هذا هو الوجد ... والوجدان الشامي .

ومن نعم الله على المرء أن ينعم بهذه الأجواء حتى الموت . وبخاصة إذا كانت هي هويته ووطنه .

ترى هل أحسده على الموت .

نعم فالموت حق . وقضاء الله محترم .

ونصوح حسب معرفتي له . هو بين الأبرار المغفور لهم إن شاءالله . وقد بقي يمارس العطاء حتى آخر لحظة في حياته . وهو يؤرخ بتجربة الصحافة السورية التي كان فيها رائداً . وأكثر من ذلك . فهو حتى آخر لحظة من عمره ، بقي يتمتع بوطنه ، وبرعاية أهله ، وأولاده من حوله ... فهل هناك أحلى من هذه النهاية .

أعتقد أن الكثير من أمثالي الذين تقدمت بهم العمر ، في أصقاع الغربة ، يعرفون ما معنى أن يموت المرء وهو يأخذ آخر «شهقة» من هواء الشام .

رحم الله نصوحاً . فقد كان طوال حياته نصوحاً ... أميناً على هواء الشام . ووجدان الشام .

باريس ـ نذير فنصة
جريدة الشرق الأوسط
لندن
١٩٨٦/١١/١

نصوح بابيل ... والذكريات

هناك فترات مهمة من تاريخ سورية لم تكتب بعد أو على الأقل لم تؤرخ بشكل موضوعي دقيق يضع الأمور في نصابها ويعطي كل ذي حق حقه لأن التاريخ ليس ملك أشخاص وأفراد بل هو ملك للشعوب والأجيال والأوطان .

وما ينطبق على سورية ينطبق على الكثير من الدول العربية فيما نجد العالم كله يعيد كتابة التاريخ وتوثيقه ويكرم قياداته ورموزه الوطنية ، يعيد الاعتبار إليهم بعد أن رموا بتهم ظالمة وأنكرنا عليهم حقهم في الاعتراف بجميلهم وكفاحهم من أجل أوطانهم وأمتهم .

وأمتنا ، والحمدلله ، غنية برجالاتها ولا سيما أبناء الرعيل الأول الذين جاهدوا في سبيل الله وضحوا بالغالي والرخيص في سبيل الاستقلال وطرد الاستعمار الأجنبي وبناء الوطن الحر والمزدهر ، يدفعهم الى ذلك إيمانهم وإخلاصهم وحبهم لوطنهم وتعلقهم بترابه الطاهر ولكننا نسيناهم وتنكرنا لهم بدلاً من أن نعلم أطفالنا الدروس عن أجدادهم وآبائهم ليفتخروا بهم ويرفعوا رؤوسهم بين الأمم .

وقد ذكرت لي كريمة زعيم عربي بحرقة وألم أنها التقت بفتاة من بلادها تحضر للدكتوراه في التاريخ وعندما عرفت اسمها قالت لها بكل بساطة : اسمك ليس غريباً علي .. هل كان والدك صحفياً أو مذيع تلفزيون !!! فردت عليها قائلة : اسمعي نصيحتي ، ادرسي أي شيء إلا التاريخ فهو لا يليق بك .. ولا تليقين به !!

مثل هذه القصص المحزنة دفعت «الشرق الأوسط» منذ صدورها الى البحث عن الذكريات والمذكرات لتعطي القارىء العربي صورة حقيقية عن تاريخه وماضيه الذي لا يمكن أبداً أن يعيش بدونه ولا نكرانه لأنه سيصاب بحالة انفصام شخصية لن يستطيع معه تلمس طريق مستقبله . ومن بين هذه الذكريات التي نشرتها صحيفة العرب الدولية تلك التي كتبها الأستاذ نصوح بابيل الذي شارك في النضال الوطني في سورية وعمل في الصحافة لأكثر من ربع قرن وعرف كل رجالات سورية والعرب .

ومهما قيل عن ذكريات نصوح بابيل ، وسواء اتفقنا مع ما تضمنته أم لم نتفق فانها كانت بداية جريئة وحية كتبت بلغة صحفية بسيطة لعرض تاريخ مرحلة مهمة تفتح المجال للحوار والمتابعة حتى تكتمل الصورة التاريخية وتأخذ مكانها الصحيح .

ومنذ أيام انطفأت الشعلة ومات الرجل الطيب الكبير بعد أن أدى الأمانة وبقيت فصول أخرى من ذكرياته التي ستنشر تباعاً في «الشرق الأوسط» ثم توثق في كتاب جامع

يوضع بين أيدي الأجيال القادمة

وتبقى ذكرى نصوح بابيل الطيبة التي خص «الشرق الأوسط» بذكرياته كما فعل الكثيرون غيره من أبناء الرعيل الأول والسياسيين والقياديين والكتاب باعتبارها منبراً حراً وساحة حوار وتسجيلاً موضوعياً لتاريخ الأمة وعصارة فكرها وسجلاً لزعمائها الوطنيين .

رحم الله نصوح بابيل وأمد بعمر من بقي من أبناء الرعيل الأول وألهمهم الصبر والسلوان . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

عرفان نظام الدين
الشرق الأوسط العدد الصادر
في ١٩٨٦/١١/٤





بابيل يتحدث إلى الملك الراحل سعود بن عبد العزيز



المرحوم بابيل وفضيلة الاستاد احمد كفتارو مفتي الجمهورية في الكعبة المشرفة ١٩٥٨

شكر على تعزية

غسان ومروان وزياد ورغدة بابيل يتقدمون بوافر الشكر الى جميع الذين واساهم بفقيدهم المرحوم :

نصوح بابيل

سواء بحضورهم شخصياً أو بواسطة البرقيات ويسألون الله أن لا يريهم مكروهاً .

«العرب» - ١٩٨٦/١١/٤

سعادة الزميل الكبير الأستاذ محمد بعلبكي
نقيب الصحافة اللبنانية الأكرم
بيروت

تحية واحتراماً ، وبعد فقد كان لاهتمامكم الكبير بنبأ وفاة نقيب الصحافة السورية السابق الأستاذ نصوح بابيل ، والقيام بنعيه من قبلكم شخصياً ، ومبادرة الزملاء اللبنانيين الكرام الى نشر الخبر في صحفهم مع التعليق بما يتناسب مع مكانة الراحل الكريم وصداقاته الكثيرة مع لبنان العزيز وصحافته ورجال سياسته ، أوقع الأثر في نفوس جميع الذين استقبلوا هذه البادرة الكريمة بأطيب الثناء وأعمق التقدير .

إني أسمح لنفسي باسم أسرة الفقيد وباسم زملائه الصحافيين السوريين والعرب ، وباسمي شخصياً أن أقدم أسمى آيات الشكر والتقدير لجميع الذين تقدموا بمواساتنا من مسؤولين وصحافيين وأصدقاء وفي مقدمته معالي وزير الإعلام الأستاذ جوزيف سكاف وسعادة مدير عام وزارة الإعلام الأستاذ أيوب حميد وأخصكم شخصياً بوافر الشكر وأعمق الأمتنان راجياً أن تتفضلوا بنقل مثل هذا الشكر والتقدير لحضرات أعضاء مجلس النقابة المحترمين ولجميع الزملاء الكرام حفظكم الله جميعاً من كل سوء وحفظ لبنان بلد الأخوة والمحبة والرجاء .

وتفضلوا بقبول التحية وفائق الاحترام .

صاحب جريدة «المنار» الدمشقية
بشير العوف

نقابة الصحافة تلقت التعازي بوفاة النقيب بابيل

غصت دار نقابة الصحافة اللبنانية ظهر أمس بوفود المعزين بوفاة نقيب الصحافة السورية السابق المرحوم نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام» الدمشقية ، وكان يستقبلهم لتلقي التعازي نقيب الصحافة اللبنانية الاستاذ محمد البعلبكي وعدد من الزملاء أعضاء مجلس النقابة .

وفي هذا الاطار ، وجه وزير الإعلام الاستاذ جوزف سكاف برقية تعزية إلى وزير الإعلام السوري السيد ياسين رجوح وإلى نقيب الصحافيين السوريين الدكتور صابر فلحوط ، واتصل بنقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي معزياً بالنقيب بابيل .

وكما قدم المدير العام لوزارة الإعلام الدكتور أيوب حميد التعازي بالنقيب بابيل في نقابة الصحافة .

جريدة النداء اللبنانية
١٩٨٦/١٠/٣٠

اتحاد الصحفيين ينعي نصوح بابيل

انتقل الى رحمته تعالى ظهر أمس الاستاذ نصوح بابيل نقيب الصحفيين السوريين ورئيس تحرير جريدة الأيام سابقاً عن عمر يناهز الخامسة والثمانين .

وقد تميزت حياة الفقيد المرحوم بابيل بالعطاء الصحفي الدائم والجهاد بقلمه وبفكره لخدمة بلده عبر الكلمة الصحفية المسؤولة واتحاد الصحفيين في القطر إذ ينعي الفقيد الكبير بكل أسف وحزن ويتمنى لأسرته وأنجاله الصبر الجميل وطول البقاء ....

هذا وسيشيع جثمان الفقيد من داره الكائنة بالمالكي شارع زنوبيا بناء طالب آغا الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم حيث يصلى عليه في جامع بدر ويوارى في مقبرة باب الصغير .

صحيفة «البعث» ـ العدد ٧١٩٧
الاثنين ٢٣ من صفر ١٤٠٧ هـ ـ
الموافق ٢٧ تشرين الأول ١٩٨٦

البعلبكي أبرق معزياً بنقيب الصحافة السوري السابق

شيع في دمشق نقيب الصحافة السوريةَ السابق نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام» في مأتم مهيب شارك فيه أعضاء الأسرة الصحافية السورية وأصدقاء الفقيد وقادري مكانته الفكرية والوطنية . ووري الثري بعد أن صلي على جثمانه في الجامع الأموي الكبير ظهر اليوم الاثنين ، وكانت وافته المنية صباح الأحد عن عمر يناهز خمسة وسبعين عاماً : ونعاه نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي قائلاً : «إن الصحافة العربية تفقد بغياب الزميل الكبير النقيب نصوح بابيل ركناً من أركانها وصديقاً وفياً للبنان قضى حياته في العمل الصحافي والوطني وكانت له جولات مشهودة في عالم السياسة والاقتصاد ، وكانت جريدته منذ تأسيسها وبعد عهد الاستقلال في الصف الوطني الأول خصوصاً أيام مقارعة الاستعمار بحيث غدت «الأيام» سجلاً حافلاً بأدق المعلومات والدراسات الوطنية والقومية عن مجمل القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .

وأعلن نقيب الصحافة اللبنانية أن نقابة الصحافة مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم تستقبل الزملاء والأصدقاء المعزين من الساعة الثانية عشرة حتى الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء في ٢٩ تشرين الأول الجاري بدار النقابة .

الشرق اللبنانية
١٩٨٦/١٠/٢٨

وفاة الصحفي الكبير نصوح بابيل

دمشق ـ سانا : انتقل الى رحمته تعالى ظهر أمس الأستاذ نصوح بابيل نقيب الصحفيين السوريين ورئيس تحرير جريدة الأيام سابقاً عن عمر يناهز الخامسة والثمانين .

وقد تميزت حياة الفقيد المرحوم بابيل بالعطاء الصحفي الدائم والجهاد بقلمه وبفكره لخدمة بلده عبر الكلمة الصحفية المسؤولة .

واتحاد الصحفيين في القطر ينعي الفقيد الكبير بكل أسف وحزن ويتمنى لأسرته وأنجاله الصبر الجميل وطول البقاء .

سيشيع جثمان الفقيد من داره الكائنة في المالكي شارع زنوبيا بناء طالب آغا الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الأثنين حيث يصلى عليه في جامع بدر ثم يوارى الثرى في مقبرة باب الصغير .

تشرين السورية
١٩٨٦/١٠/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم
«ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» .
صدق الله العظيم

أسرة البيان

تتقدم

بخالص العزاء وصادق المواسَاة إلى الزميل

مروان بابيل

لوفاة المغفور له والده الصحافي العريق

المرحوم

نصوح بابيل

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإن إليه راجعون

جريدة «البيان» الصادرة في دبي (دولة الامارات العربية المتحدة)
العدد ٢٣٣٣ ـ الاثنين، ٢٤ من صفر ١٤٠٧ هـ ـ ٢٧ من أكتوبر ١٩٨٦م

شكر وامتنان

أبناء الفقيد غسان وزياد ومروان وشقيقه حمدي وأحفاده وعموم آل بابيل وأنسباؤهم يتقدمون بأسمى آيات الشكر والعرفان

لسيادة الرئيس حافظ الأسد

الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية الذي تفضل مشكوراً بمواساتهم بوفاة فقيدهم وعميد أسرتهم :

المرحوم الأستاذ نصوح بابيل

سائلين المولى أن يمد بعمر سيادته ويحفظه ذخراً للأمة والوطن .

شكر على تعزية

ابناء الفقيد غسان ومروان وزياد وشقيقه حمدي وأحفاده وعموم آل بابيل وأنسباؤهم يتقدمون بوافر الشكر والامتنان لكل من تفضل وواساهم بفقيدهم وعميد أسرتهم :

المرحوم الأستاذ نصوح بابيل

نقيب الصحافة السورية وصاحب جريدة الأيام سابقاً سواء من شارك منهم بالحضور شخصياً أو عن طريق البرقيات والرسائل والهواتف ولكل من تفضل بإرسال الأكاليل سائلين الله تعالى أن لا يفجعهم بعزيز .

جريدة «الثورة» العدد ٧٢١٢
١٩٨٦/١١/٢

مجلة النهضة الكويتية
١٩٨٦/١١/٣

جريدة الأسبوع الرياضي
١٩٨٦/١١/٣

جريدة السياسة الكويتية
١٩٨٦/١١/٧

مجلة الشراع
١٩٨٦/١١/٢٤

المدير العام لوزارة الإعلام اللبنانية
يعزي بوفاة الفقيد

حضرة نقيب الصحافة السورية الدكتور صابر فلحوط وعائلة المرحوم نصوح بابيل ـ دمشق .

آلمني غياب النقيب السابق للصحافة السورية نصوح بابيل الذي عرفته الصحافة العربية ركناً قوياً لها وشهدته الساحة الوطنية مناضلاً وسنداً للرعيل الوطني الأول . أرجو أن تتقبلوا وعائلة الفقيد أكرر الفقيد تعازي الحارة وأن يتغمده الله بواسع رحمته .

المدير العام لوزارة الإعلام اللبنانية
الدكتور أيوب حميد

البعلبكي أبرق معزياً
بنقيب الصحافة السورية السابق

شيع في دمشق نقيب الصحافة السورية السابق السيد نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام» في مأتم مهيب شارك فيه أعضاء الأسرة الصحافية السورية وأصدقاء الفقيد وقادري مكانته الفكرية والوطنية . ووري الثري بعدما صلي على جثمانه في الجامع الأموي الكبير ظهر أمس .

ونعاه نقيب الصحافة اللبنانية السيد محمد البعلبكي قائلاً : «إن الصحافة العربية تفقد بغياب الزميل الكبير النقيب نصوح بابيل ركناً من أركانها وصديقاً وفياً للبنان قضى حياته في العمل الصحافي والوطني وكانت له جولات مشهودة في عالم السياسة والاقتصاد . وكانت جريدته منذ تأسيسها وبعد عهد الاستقلال في الصف الوطني الأول خصوصاً أيام مقارعة الاستعمار بحيث غدت «الأيام» سجلاً حافلاً في أدق المعلومات والدراسات الوطنية والقومية عن مجمل القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .

وأبرق النقيب البعلبكي أمس الى نقيب الصحافيين السوريين معزياً بما يلي :

«تلقينا بمزيد من الأسى نبأ وفاة الزميل الكبير النقيب الراحل السيد نصوح بابيل الذي فقدت الصحافة العربية عموماً والسورية خصوصاً بغيابه ركناً من أركانها ومناضلاً بارزاً من أجل استقلال العرب وحرية الكلمة نتقدم باسم الصحافة اللبنانية الى أسرة الصحافة العربية السورية العزيزة بأحر تعازينا راجين أن تتفضلوا بنقل مواساة جميع الصحافيين اللبنانيين الى أسرة الفقيد الكريمة . رحمه الله أوسع الرحمات وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان .

وأعلن النقيب البعلبكي أن نقابة الصحافة مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم تستقبل الزملاء والأصدقاء المعزين ظهر غد .

مجلة دنيا العرب
٢٨ كانون الأول ١٩٨٦

جريدة العمل اللبنانية
٢٨ تشرين الأول ١٩٨٦
والشرق اللبنانية
بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٣١
مجلة الرسالة اللبنانية
كانون الأول ١٩٨٦

رحيل نصوح بابيل

توفي في دمشق نقيب الصحافة السورية في عهد ما بعد الاستقلال المرحوم نصوح بابيل صاحب جريدة الأيام الدمشقية ، التي كانت من أبرز الصحف السورية في تلك الفترة عن عمر يناهز الـ ٨٥ .

وقد نعته نقابتا الصحافة في سورية ولبنان ، وشيع صباح الأحد ٢٦ من الشهر الماضي في دمشق في مأتم مهيب شارك فيه رفاقه القدامى ورجال الصحافة ومقدرو مكانته الفكرية والوطنية . كما فتحت أبواب النقابتين في دمشق وبيروت لتقبل التعازي . و «الدستور» التي آلمها المصاب تتقدم من أسرة الفقيد بأحر التعازي وخصوصاً أولاده الزملاء غسان ومروان وزياد بابيل .

مجلة الدستور
لندن
١٠ تشرين الثاني ١٩٨٦

سكاف وحميد عزيا ببابيل

وجه وزير الإعلام جوزف سكاف برقية تعزية الى نظيره السوري ياسين رجوح والى نقيب الصحافيين السوريين الدكتور صابر فلحوط بالنقيب السابق للصحافيين السوريين نصوح بابيل . واتصل الوزير سكاف بنقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي للغاية ذاتها .

وقدم المدير العام لوزارة الإعلام الدكتور أيوب حميد التعازي أمس بوفاة بابيل ، في دار نقابة الصحافة اللبنانية .

جريدة اللواء اللبنانية
٣٠ تشرين الأول ١٩٨٦

البعلبكي يعزي فلحوط ببابيل ونقابة الصحافة تستقبل المعزين

شيع في دمشق نقيب الصحافة السورية السابق نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام» الصحافية السورية وأصدقاء الفقيد وقادري مكانته الفكرية والوطنية . ووري الثرى بعد أن صلي على جثمانه في الجامع الأموي الكبير ظهر أمس الأثنين ، وكانت وافته المنية صباح

الأحد عن عمر ناهز خمسة وثمانين عاماً : ونعاه نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي قائلاً : «إن الصحافة العربية تفقد بغياب الزميل الكبير النقيب نصوح بابيل ركناً من أركانها .

وأعلن نقيب الصحافة اللبنانية أن نقابة الصحافة مشاركة منها للصحافة العربية السورية في مصابها الأليم تستقبل الزملاء والأصدقاء المعزين من الساعة الثانية عشرة حتى الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء في ٢٩ تشرين الأول الجاري بدار النقابة .

وقد بعث النقيب البعلبكي ببرقية الى الدكتور صابر فلحوط نقيب الصحافيين السوريين ببرقية تعزية .

جريدة الحقيقية اللبنانية
٢٨ تشرين الأول ١٩٨٦

نصوح بابيل آخر الرعيل

■ بوفاة نصوح بابيل صاحب «الأيام» الدمشقية المحتجبة ونقيب الصحافة السورية السابق ، الأسبوع الماضي في دمشق عن عمر يناهز الخامسة والثمانين ، ينطوي آخر الرعيل من جيل الصحافيين الشيوخ الذين لعبوا دوراً رئيسياً في نشأة الصحافة السورية منذ بداية القرن حتى بداية الستينات ، بقدر ما لعبوا دوراً أساسياً في حياة سوريا السياسية خلال أيام الانتداب الفرنسي الى النضال من أجل الأستقلال وما بعده .

ونصوح بابيل الذي أصدر «الأيام» عام ١٩٣٢ واستمرت حتى ١٩٦٣ . عمد الى كتابة مذكراته في السنتين الأخيرتين محاولاً أن يروي فيها قصة صحافة وسياسة تلك الأيام ، بأسلوبه الذي عرف عنه اللباقة والحياد . . وستصدر هذه المذكرات مدعومة بالوثائق والصور عن «رياض الريس للكتب والنشر ـ لندن» في مطلع العام المقبل .

مجلة المستقبل -
باريس
١٩٨٦/١١/١

نقابة الصحافة تلقت التعازي بوفاة النقيب بابيل

غصت دار نقابة الصحافة اللبنانية ظهر أمس بوفود المعزين بوفاة نقيب الصحافة السورية السابق المرحوم نصوح بابيل صاحب جريدة «الأيام» الدمشقية ، وكان يستقبلهم لتلقي التعازي نقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي وعدد من الزملاء أعضاء مجلس النقابة .

وفي هذا الإطار ، وجه وزير الإعلام الأستاذ جوزف سكاف برقية تعزية الى وزير

الإعلام السوري السيد ياسين رجوح وإلى نقيب الصحافيين السوريين الدكتور صابر فلحوط ، واتصل بنقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي معزياً بالنقيب بابيل .

وكما قدم المدير العام لوزارة الإعلام الدكتور أيوب حميد التعازي بالنقيب بابيل في نقابة الصحافة .

جريدة النداء اللبنانية
٣٠ تشرين الأول ١٩٨٦

ذكراه لن تموت

■ نعت الصحافة العربية ، أحد روادها الأوائل الكبار ، فقيدها المرحوم نصوح بابيل نقيب الصحافة السورية الأسبق ، والذي أفنى حياته في بلاطها منذ الثلاثينات الى أوائل الستينات ، حيث تفرغ لكتابة مذكراته السياسية والوطنية والصحفية عبر حلقات عديدة ، والى آخر يوم من حياته ، على صفحات (الشرق الأوسط) رحم الله صاحب (الأيام) وعوض عن فقده خير العوض ، وقد خدم وطنه وأمته أكثر من نصف قرن ، فما تغيب ذكراه أو تموت . . . .

عبدالله الشيتي
مجلة النهضة الكويتية
٨ تشرين الثاني ١٩٨٦

وزير الإعلام اللبناني يعزي بوفاة عميد الصحافة السورية

معالي الوزير ياسين رجوح المحترم

وزارة الإعلام ـ دمشق

تلقيت بأسف بالغ نبأ وفاة نقيب الصحافة السورية السابق المرحوم نصوح بابيل الذي أعطى في حياته الكثير من العطاءات في خدمة الإعلام والكلمة والفكر خدمة لقضايانا العربية المحقة .

أتقدم من معاليكم بأحر التعازي ، سائلاً للفقيد الرحمة ، ولذويه وعارفيه وقادريه الصبر والسلوان .

وزير الإعلام
جوزف سكاف
١٩٨٦/١٠/٢٩

هذا وقد بعث معالي وزير الإعلام اللبناني ببرقية مماثلة للدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحفيين العرب

نصوح بابيل في ذمة الله

ودعت دمشق في الأسبوع الفائت علماً من أعلام الفكر والصحافة فيها ، ودعت ذلك الإنسان الذي ، ترك أثراً كبيراً في تاريخ الصحافة السورية وشغل حيزاً كبيراً في مقارعة الانتداب الفرنسي .

لقد ودعت دمشق الأستاذ الكبير نصوح بابيل الإنسان الذي عرف فيه أخوانه وعارفوه الأمانة والصدق ودماثة الخلق والأصالة العربية .

ولقد كان لدوره الكبير الذي خاضه بصدق وأمانة الأثر الكبير في يقظة الشعور القومي ، واليقظة الوطنية وكان بذلك رائد من رواد السياسة والصحافة في هذا البلد .

تلك صفات عرفها به رجال الصحافة آنذاك يوم كان نقيباً لهم يلجأون اليه في الساعات العصيبة ومشاكلهم الكبيرة إبان الانتداب الفرنسي فيجدون عنده العون والتأييد وحسن التوجيه .

رحم الله فقيد الصحافة ، رحمة واسعة ، وجزاه الله خيراً عن هذه الأمة ، بقدر ما قدم لها من جهاد وتضحية ووفاء ، وألهم أنجاله الكرام جميل الصبر والسلوان . .

مجلة الثقافة الأسبوعية

دمشق

١٩٨٦/١١/١



المرحوم بابيل مع الزعيم حسني الزعيم في الجبهة السورية اثر الانقلاب الذي قام به

رحيل رجل

صدق الشاعر الذي قال : إن الموت نقاد على كفه ، جواهر يختار منها الجياد .

والجوهرة الثمينة التي وقع عليها الاختيار ، هذه المرة ، هو الرجل الكبير ، رفيق الجهاد الوطني والصحفي ، صاحب الأيام ، ونقيب الصحفيين الدائم نصوح بابيل .

برحيل هذا الرجل ، العملاق بوطنيته ، وجهاده وإخلاصه ، ونبله ، تطوى صفحة مشرقة من الكفاح الطويل ، والجهاد الصادق ضد المستعمر .

كانت مقالاته في «الأيام» سياطاً من نار ، تلهب المستعمر ، وتقض مضجعه ، وتهز أركانه .

وكانت صفحات جريدته منبراً ، تتسابق اليه أقلام رجال الوطنية وعملائه ، وتطالب بالاستقلال كاملاً غير منقوص ، وكانت مكاتب جريدته في شارع بور سعيد ، ملجأ يحج اليها المتظاهرون ليهتفوا بسقوط الاستعمار . ويطالبوا بالجلاء ، وليقف بينهم نصوح بابيل ، خطيباً يذكي في صدورهم روح الحماسة ويحثهم على مزيد من الكفاح .

كان نصوح بابيل ركناً من أركان الوطنية الصادقة . وكان إماماً من أئمة الصحافة لا في دمشق وسوية فحسب ، بل في الوطن العربي كله . وكان منارة وقدوة ، في العقل ، والحكمة والكرم ، وبعد النظر .

أجمع رجال الصحافة على حبه واختياره نقيباً دائماً لهم لما كان يتميز به من رجاحة في العقل ، وبعد في النظر ، وحكمة في معالجة الأمور وحل العقد المستعصية .

وقد حمل نصوح بابيل طوال حياته راية الدفاع عن عزة الوطن وحرية الصحافة وكرامة المواطن .

ولنصوح بابيل مواقف مشرفة ومشرقة لا تحصى ، ولا تتسع هذه المساحة الضيقة للحديث عنها .

ولكي نوفيه بعض الحق لا بد من إقامة حفل تأبيني كبير له يتحدث فيه أصدقاؤه ورفاق دربه ، عن جهاده المر الطويل ونضاله في ميادين الوطنية والصحافة والسياسة على أن ينشر هذا وغيره في كتاب يقرأ ويحفظ تراثاً ، ونبراساً للجيل ولكل جيل .

عبد الغني العطري

مجلة الثقافة الأسبوعية

دمشق

١٩٨٦/١١/٨

إضافة الى أخبار النعي والعزاء التي نشرت في الصحف المحلية والعربية وردت الى اتحاد الصحفيين وأسرة الفقيد البرقيات من السادة التالية أسماؤهم معزية بوفاة المرحوم الأستاذ نصوح بابيل :

- محمد غياث جودت بابيل ـ مكة المكرمة .
- المحامي أنور السعد البطاينة ـ اربد .
- فاعور السعد البطاينة وأخوته ـ المملكة الاردنية الهاشمية .
- المقدم مكرم البطاينة ـ عمان .
- نواف محمد السعد ـ إربد .
- الصحفي مطيع النونو ـ الرياض .
- أحمد السعد العلي ـ إربد .
- اللواء عارف البطاينة ـ عمان .
- الفريق داوود حنانيا وعائلته ـ عمان .
- جورج مدياتي ـ باريز .
- عفاف البخاري أبو ظهر ـ بيروت .
- عمر عودة ـ دمشق .
- حنا جانودي ـ باريز .
- محمد خليل الداعوق ـ بيروت .
- محمد نبيل بابيل ـ الرياض .
- منذر موصللي ـ دمشق .
- صبحي الداعوق ـ بيروت .
- أنور الدسوقي ـ بيروت .
- الصحفي شكري نصرالله ـ باريز .
- محمد البعلبكي نقيب الصحافة اللبنانية .
- ملحم كرم ـ نقيب المحررين اللبنانيين .
- الصحفية زينات نصار ـ لندن .
- الصحفي رياض نجيب الريس ـ لندن .
- أنور جباصيني وعائلته ـ عمان .
- وليد الحاج ـ لندن .
- فريال وعبد الغني مروة ـ لندن .
- بدر الحاج ـ لندن .
- حرم المرحوم نصوحي البخاري ـ دمشق .
- الصحفي وديع صيداوي ـ لندن .
- رجا صيداوي ـ لندن .
- الدكتور منير العجلاني ـ الرياض .
- الدكتور مأمون الكزبري ـ باريز .
- أيمن سماوي ـ وبشار سماوي ـ دمشق .
- صلاح أمين شيخو ـ اللاذقية .
- نواف السعد البطاينة ـ عمان .
- الوزير عبد العزيز أحمد الرفاعي ـ الرياض .
- السيد عبد المحسن سليمان الزيد ـ الرياض
- سعيد مراد ـ عمان
- سمير مراد ـ عمان

- غسان زكريا ـ لندن .
- نبيل البطاينة ـ عمان .
- الدكتور عمر البطاينة ـ عمان .
- الصيدلي محمود البطاينة ـ عمان .
- الدكتور أيوب حميد المدير العام لوزارة الإعلام .
- جوزيف سكاف ـ وزير الإعلام اللبناني .
- هشام ملص وعائلته ـ عمان .
- ميسم حفار ـ الرياض .
- الدكتور أسامة الدبوسي ـ الرياض .
- إكرام الغفري ـ حمص .
- زبرجد الغفري ـ حمص .
- هدى الأيوبي ـ بيروت .
- مصطفى الخش ـ حماه .
- فيصل حلمي أبو خضرا ـ الرياض .
- يوسف الصباغ ـ الحسكة .
- الياس صباغ ـ قبرص .
- أسامة الغضبان ـ بيروت .
- محمد علي قبرصللي ـ بيروت .

- الصحفي أسعد السمان وعائلته ـ الكويت
- معن غزي ـ أنقرة .
- المحامون بذيع السيوفي ومأمون قسطلان وأحمد خليل وتحسين كوكبي . ومحمد نور غالب ـ دمشق .
- يحيى عرودكي ـ هاريسون ـ الولايات المتحدة
- زهير الشاويش ـ بيروت .
- الصحفي بشير العوف ـ بيروت .
- عدنان هيماني ـ دبي .
- عبدالله سعيد بوحسن ـ دبي .
- وليد هيكل ـ دبي .
- الشيخ عبد الرحمن البسام ـ سلطنة عمان .
- الصحفي ياسر هواري ـ باريس .
- المهندس عزمي هارون وعائلته ـ دبي .
- المحامي رشيد هارون وعائلته ـ دبي .
- السيد بدر الدين الشلاح
- الأستاذ محمد مهدي الجواهري
- الأستاذ عثمان شحرور .
- محمد طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر



المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز يتحدث إلى المرحوم بابيل ويبدو في الصورة المرحوم الصحفي وجيه الحفار .